

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : لسانيات عامة

بعنوان:

**الدلالة الزمنية للفعل في القرآن الكريم**  
**"سورة الملك أنموذجاً"**

إعداد الطالب: باديس مغيث

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- فتيحة حلوي .....الرتبة : محاضر-ب- جامعة المسيلة رئيساً  
- عبد القادر قصابوي. الرتبة : محاضر -ب- جامعة المسيلة مشرفاً ومقرراً  
- أحمد لعويجي .....الرتبة : محاضر -أ- جامعة المسيلة مناقشاً

السنة الجامعية: 2018/2017



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَاءَ  
فَإِذَا حَمَرَ الْمَاءَ  
قَالَ سَمْرٌ مِمَّا  
يَضْرِبُونَ

# إهداء

الى من لونت عمري بجمالها وحنانها، وعجز اللسان عن وصف جميلها وسهرت وضحت  
براحتها، وشملتني بعطفها وحنانها "أمي الحبيبة".

الى الذي أفنى حياته جداً وكداً في تربيته وتعليمي، الى من كان سندي  
الروحي ورافقتني في مشواري "أبي الحبيب".

الى من ذقت في كنفهم طعم السعادة أختوتي وأختوتي: فريد، أسماء، عبد الوهاب، أيوب، بثينة،  
أسامة .

الى كل الأهل والأصدقاء

الى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

الى كل من يحمل لقب "مغيش" و"مقاق"

أهدي ثمرة جهدي هذه ..

باديس

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ،

والقائل في محكم تنزيله :

﴿ إِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . . ﴾ سورة إبراهيم، الآية (7)

والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أحمد الله تعالى الذي بارك لنا في إتمام مجتنا هذا ، والذي أتقدم فيه بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المحترم : عبد القادر قصابوي ، لقبوله الإشراف على هذا العمل ، فله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات ، وعلى كل ما خصنا به من جهد ووقت طوال إشرافه على هذه الدراسة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الطاقم الإداري وأساتذة قسم اللغة والأدب العربي

والى السادة الكرام أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم عناء هذا العمل .

دون أن ننسى من أمد لنا يد المساعدة في انجاز هذا البحث

سواء من قريب أو من بعيد . . . .



مقدمة

## مقدمة :

يعتبر الزمن مرتكز الوجود، ذلك أن الإنسان يحيا تجربة حركة الوجود البشري في تغيره وصيرورته كونه ينطلق من داخل الذات الإنسانية، فعلاقة الإنسان بالزمن علاقة أزلية، بدأت منذ اللحظات الأولى التي تأمل فيها حركة الكواكب وتعاقب الليل والنهار، في حركة منتظمة مرتبطة بفواصل زمنية تتمثل في حدث مضى وانتهى، وحدث يعيش لحظاته الآتية، وحدث لا يزال قيد المجهول؛ فمن خلال هذه الأحداث المتتالية جاء ربط الزمن بالفعل فهو حركة وفي ضوء هذه الحركة تتحرك ملامح الزمن الفعلي، وعبر حركة الفعل يتحرك الزمن باتجاهات متعددة، في صوب الماضي والحاضر والمستقبل، بقصد تحديد الدلالة الزمنية داخل البناء السياقي، حيث النظم اللفظي للكلمة.

إن الدراسة المنظمة للبنية الزمنية، ينبغي أن تتأسس لدراسة تغيرات الزمن في التراكيب والأبنية، من خلال السياق اللغوي وما يحمله من قرائن تعين على فهم حركة الزمن في مجال أكثر شموليةً واتساعاً، فحركة الفعل وتفاعله في السياق، يمنح اللغة ميزاتٍ وخصائصها التعبيرية .

من خلال هذا المعطى جاء بحثنا موسوم بـ " الدلالة الزمنية للفعل في القرآن الكريم سورة الملك أنموذجاً؛ إذ يرمي لإبراز دلالة الزمن في السياق القرآني، من خلال دراسة الأفعال الواردة فيه.

ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع :

- شرف الانتساب لخدمة كتاب الله تعالى أولاً، والرغبة في التعرف على دلالات ومعاني الفعل التي يتفرد بها الخطاب القرآني، لذا قامت الدراسة على محاولة الإجابة على الإشكاليات التالية:

- ما طبيعة العلاقة بين الزمن والفعل؟
- كيف تمظهر الزمن الفعلي في سورة الملك؟
- هل الاعتماد على هيكل وصور الصيغ الصرفية، كاف للوصول إلى وظائفها الصرفية والدلالية؟ أم وجب الاعتماد على دراسة هذه الصيغ، ضمن سياقها التعبيري التي وظفت فيه، مع استخدام القرائن اللفظية والمعنوية التي غالباً ما تغير من المسار الدلالي لها؟

وقد حاولت الإجابة على هذه التساؤلات من خلال خطة بحث تضمنت:

ثلاث فصول مشفّعين عملنا بمقدمة وخاتمة؛ وقد جاء الفصل الأول بعنوان الزمن ودلالاته اللغوية وقسمته إلى ثلاث أقسام، تحدثت في القسم الأول عن مفهوم الزمن وعلاقته بالفعل، وفي القسم الثاني عن الزمن الصرفي، أما القسم الثالث فتناولت فيه الزمن النحوي.

أما الفصل الثاني : فجاء بعنوان الفعل ودلالاته عند علماء اللغة وقد قسم بدوره إلى ثلاث أقسام وقفت في قسمه الأول عند مفهوم الفعل عند علماء اللغة، وفي قسمه الثاني كان الحديث عن دلالة الفعل، أما القسم الثالث فخصص لدراسة أزمنة الأفعال .

ليكون الفصل الثالث تطبيقياً بعنوان الأفعال ودلالاتها الزمنية في سورة الملك مستفتحاً بلمحة عن سورة الملك، ثم قسمت الدراسة إلى قسمين الأول كان دراسة إحصائية تحليلية في سورة الملك، والثاني دراسة للدلالة الزمنية للأفعال الواردة في سورة الملك.

ثم خاتمة لأهم النتائج المستخلصة من البحث.

واقترضت طبيعة البحث أن تفرض المنهج الوصفي والتحليلي، مستعينا بالإحصاء كإجراء تطبيقي لاستخلاص مختلف الأزمنة من السورة.

معتمداً في بحثي على بعض المراجع نذكر أهمها:

(الكتاب) لسيبويه، و(الزمن في القرآن الكريم) لبكري عبد الكريم ، و(الزمن الفعلي في اللغة العربية) لعبد الجبار توأمة، و(الفعل زمانه وأبنيته) لإبراهيم السامرائي. إضافة إلى بعض التفاسير التي كان لها الفضل الكبير في إزالة الغموض عن كل مفردة وردت في السورة مثل (تفسير التحرير والتنوير) للطاهر بن عاشور و(صفوة التفاسير) لمحمد علي الصابوني.

ومن الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع نذكر:

مذكرة ماجستير بعنوان " الدلالة الزمنية في كتاب سيبويه المعلقات أنموذجاً"، للطالبة صفاء الشريف، إشراف الدكتور عفيف محمد عبد الرحمان من قسم اللغة العربية جامعة اليرموك 2002 . وأيضا مذكرة ماستر جاءت بعنوان أزمنة الفعل ودلالاتها في ديوان لافقات أحمد مطر للطالبة هند ملوح، تحت إشراف الدكتورة ليلى سهل من جامعة محمد خيضر بيسكرة 2015 / 2016 .

وقد واجهتني ككل باحث بعض الصعوبات تمثلت في كثرة المراجع وتشعبها  
وصعوبة التنسيق فيما بينها.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور " عبد القادر  
قصابوي" الذي كان لي سندا وعونا بعد الله عز وجل في إنجاز هذا العمل لما  
أبداه من نصائح وتوجيهات قيمة، جزاه الله كل خير والحمد لله رب العالمين.

# الفصل الأول



## الزمن ودلالاته اللغوية

1-1 مفهوم الزمن

2-1 الزمن الصرفي

3-1 الزمن النحوي

الفصل الأول: الزمن ودلالاته اللغوية

1-1 تعريف الزمن:

إذا ألقينا نظرة على بعض المعاجم العربية بحثاً عن مادة (ز-م-ن) لاحظنا أن دلالة كلمة (زَمَن) وردت قريبة في المعنى لكلمة (زَمَان) وهما يعنيان الوقت فالرازي (ت311) في تعريفه للزمن قال: "(ز م ن) - الزَمَن والزَمَان اسم لقليل الوقت وكثيره، وجمعه أزمان وأزمنة وعامله مزامنة من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر"<sup>1</sup>....

فالجوهري (ت393هـ) يقول في تعريف: "الزَمَن والزَمَان اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمان وأزمنة وأزمن"<sup>2</sup>.

والزمن عند ابن فارس (ت395هـ) الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على الوقت من الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان وزمن والجمع أزمنة وأزمان"<sup>3</sup>

وقد وافق ابن منظور (ت711هـ) الجوهري في تعريفه بقوله: "الزَمَن والزَمَان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وأزمن الشيء: طال عليه، طال عليه الزمان، والزمن والزمان والعصر، والجمع أزمان وأزمنة، وأزمن بالمكان، أقام به زماناً. قال أبو منصور: الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها، قال: وسمعت غير واحدة من العرب يقول أقمنا بموضع كذا وعلى ما كذا دهراً، وإن هذا البلد لا يحملنا دهراً طويلاً"<sup>4</sup>.

1- محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان 1989، ص116.

2- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت (1979م)، 2131/5.

3- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1972. 22/3.

4- محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان د/ت، 119/13.

### - الزمن والزمان:

وهما من أكثر المصطلحات دوراناً في الدراسات اللغوية، إن مصطلحي الزمن والزمان يكادان يتوافقان في الدلالة اللغوية، إلا أن الاستعمال في حقل الدراسات اللغوية لمصطلح الزمن أكثر رواجاً، وإن كانا يستعملان جميعهما<sup>1</sup>.

فمصطلح الزمن ليس جديداً فقد استخدمه سيبويه في كتابه فقال: وأراد به الوقت الساعات والأيام وما أشبه ذلك من الأزمنة والأحيان ويُلاحظ أن سيبويه في هذه النصوص يجعل الوقت والساعات والأيام جزءاً من الزمن فالزمن أعم من دلالة تلك المصطلحات، ويشير إلى الزمن بدلالاته النحوية في بعض التراكيب فيقول: «فإنما يعني أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة وأن الآخر كان مع فراغه من الأول»<sup>2</sup>. وبذلك يتضح أن مصطلح الزمن عند سيبويه أشمل من الوقت والحين كما أنه أشار إلى الماضي من الأزمنة يقصد به هنا الزمن النحوي.

ويستعمل سيبويه أيضاً مصطلح الزمان للدلالة على الزمن النحوي ومن ذلك قوله: "تقول: «كنت سرت حتى أدخلها، إذا لم تجعل الدخول غاية وليس بين كنت سرت وبين سرت مرة في الزمان، الأول حتى أدخلها شيء»، وكذلك قوله: فإذا قال: ذهب فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان، وإذا قال سيذهب فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان...»<sup>3</sup> وهذا الاستعمال من سيبويه لمصطلح (الزمان) لا يختلف في دلالاته عن مصطلح الزمن السابق.

1- مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة مصر، (1986)، ص16.

2- سيبويه، الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة مصر، ط2، 1988م، 419/1.

3- المرجع نفسه، 35/1.

### - الزمن اللغوي والزمن الفلسفي:

مما لا شك فيه إن قضية الزمن من القضايا التي بحثها القدماء بحثاً موسعاً ودقيقاً، فهي قضية لغوية أساسية في التشكيل اللغوي، فجاء التقسيم الثلاثي للكلام متأثراً بفكرة الزمن، وكذلك تقسيم الجملة العربية إلى إسمية وفعلية جاء مرتبطاً بفكرة الزمن، ناهيك عن خضوع قضية الاختلاف في الاشتقاق للزمن وغيرها من القضايا....<sup>1</sup>.

إلا أن النحاة القدامى لم يبوبوا هذه القضية تحت باب من أبواب علوم اللغة، وإنما بقيت ماثلة بين مختلف الكتب على هيئة إشارات وشذرات.

أما علماء اللغة المحدثين فقد درسوا قضية الزمن دراسة مستقلة مستفيدين مما تركه القدماء متخفين من جانب الشكل ومغلبين جانب المعنى<sup>2</sup>.

ولا بد لنا قبل أن نوضح مفهوم الزمن عند النحاة والبلاغيين وأهل اللغة (الزمن اللغوي) أن نفرق بينه وبين الزمن عند الفلاسفة والمناطق (الزمن الفلسفي)، لنضع عملية التأثير والتأثير بين المفهومين فيما بعد.

"يعتبر الزمن آلة لقياس الإنسان لخبراته وتجاربه ممثلاً بتبدل الليل والنهار، وتعاقب السنين، ويقاس بأبعاد ووحدات قياسية مصطلح عليها في السلم الزمني، كالدقيقة والساعة واليوم والشهر وغير ذلك"<sup>3</sup>.

1- ينظر رشيد كمال، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة عمان، الأردن، 2008، ص 09.

2- ينظر المرجع نفسه ص 11.

3- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ص 214.

أما الفلاسفة المسلمون فقد عرفوا الزمن بأنه حركة الليل والنهار، وقد أشار إليه القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَفْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾<sup>1</sup>.

وقد تعددت في اللغة الألفاظ الدالة على الزمن، فهو الزمان والدهر، والحين، والأمد والأزل، والسرمد، وهو الذي يقسمه الإنسان إلى ماضي وحاضر ومستقبل، فالزمن الفلسفي زمن معجمي<sup>2</sup>.

أما الزمن اللغوي فإنه لا يعتمد على العد والقياس ولا على المعاني المعجمية، إنما يعتمد على التركيب اللغوي للجملة المكتوبة أو المنطوقة فهو وظيفي لا يكون إلا من خلال الاستعمال<sup>3</sup>.

### - الفعل والزمن:

يُعربُ الفعل عن الزمان دالا على أقسامه ودقائقه، وذلك بصيغ وأبنية وتراكيب معروفة وهو أمر حادث في كثير من اللغات، وليست العربية بدعا في ذلك بين اللغات، فلا بد أن يدل على الزمان في أبنيتها الفعلية. غير أن الصعوبة في هذا الأمر إن أبنية لفعل العربي لا تفصح عن الزمان كما تشير إلى ذلك مصطلحاتها فقد عرفنا أنهم قسموا الفعل إلى ماضٍ ومضارع (المراد الحال والاستقبال)، ومقالة الكوفيين في تقسيم الفعل إلى ماضي ومستقبل دائم، ولكن الفعل في الاستعمال تهيأ له أن يجري في طريق آخر فقد يشار ببناء (فَعَلَ) إلى غير الزمن الماضي كلما يُشار ببناء "يَفْعُلُ" و"فَاعِلٌ" إلى دقائق زمنية واضحة.

وعلى هذا فليس صحيحا أن نكرر ما يقوله جماعة من الباحثين الأعاجم، بين أن الزمان ليس شيئا أصيلا وإن اقترن الفعل العربي به حديث النشأة، ونستبدل من البحث في

1- سورة الأنعام، الآية 97.

2- رشيد كمال، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص11.

3- المرجع نفسه، ص11.

تاريخ النحو على أن الأقدمين فضلوا القول في هذا وأنهم استفادوا والاستدلال على الزمان من صيغ عدة.<sup>1</sup>

ويرى عبد المجيد جحفة أنه لا يمكن أن ينفصل تعريف الفعل عند القدماء عن محتواه الزمني وشكله الصرفي أو صيغته حل الكتب النحوية تعريفا يشبهه هذا أن الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان.<sup>2</sup>

وإن سيبويه لا يفصل بين الفعل وزمنه، إذ يورد المعاني الزمنية المختلفة بوصفها جزءا بنائيا من الفعل، يقول: «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت»<sup>3</sup> فبين سيبويه ثلاث معان زمنية يعبر عنها الفعل وهي إفادة ما مضى (الماضي)، إفادة ما هو كائن لم ينقطع (الحاضر)، وإفادة ما يكون ولم يقع (المستقبل)، ويعزو هذه الاختلافات في إفادة المعاني إلى التناوبات الصيغية، أو ما أسماه (البناء)، وبهذا يعكس التناوب الصيغي تناوبا في المعاني الزمنية.

وعلاوة على هذا نلاحظ أنه يثبت هذا التناوب غالبا من كل الأدوات التي نعلم أن لها إسهاما خاصا في تحصيل التأويل الزمني، كما نسجل أنه يستند لصيغة الأمر.

بهذا تكون الصيغ الزمنية عند سيبويه ثلاثة: "فَعَلَ" و"يَفْعَلُ" و"أَفْعَلُ" وتقابل كل منها قيمة زمنية غير أن هذه القيمة يتم التعبير عنها بمصطلحات من قبيل "ما مضى"، و"ما

1- إبراهيم السامري، الفعل زمانه وأبنيته، مكتبة لسان العرب ط3، 1403هـ، 1983م، ص23.  
2- عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ص46.  
3- سيبويه، الكتاب، 12/1.

## الفصل الأول ..... الزمن ودلالاته اللغوية

يكون" و"ومالم يقع" ومصطلحات الماضي والكينونة والوقوع والانقطاع، غير متجانسة، فمنها ما هو مرتبط بالزمن ومنها ما هو مرتبط بالحصول، ومنها ما هو مرتبط باستمرار الحدث<sup>1</sup>.

ولا يجمع كل النحاة القدامى حول التقسيم الثلاثي الذي أتى به سيبويه، فالزجاجي مثلا يتبنى تصورا آخر عندما يعرف الفعل فقال: «الفعل ما دل على الحدث ماضي أو مستقبل، نحو قام يقوم، وقعد يقعد وما أشبه ذلك والحدث والمصدر، فكل شيء دل على ما ذكرناه معاً فهو فعل، فإن دل على ما حدث وحده فهو مصدر، نحو الضرب والحمد والقتل، وإن دل على زمان فقط فهو ظرف من الزمان»<sup>2</sup> وواضح أن هذا التعريف يخالف ما حدده سيبويه فتقسيم الزجاجي ثنائي (الماضي والمستقبل)، غير أنه يتفق معه في اسناد الزمن للصيغة، ويخالفه مرة أخرى إذ لا يسند لصيغة الأمر محتوى زمنياً.

ومن منظور عبد المجيد جحفة أن الزجاجي لا يكتفي بهذه الاقتراحات، بل يقدم تبريراً، كما يجادل الكوفيين فيما سموه الفعل الدائم (وهو اسم الفاعل العامل أو الفعل الدال على الحاضر) يقول إن قال قائل: قد ذكرت أن الأفعال عبارة عن حركات الفاعلين، والحركة لا تبقى وقتين، وأصحابكم يعيرون على الكوفيين القول بالفعل الدائم لهذه العلة نفسها إن الحركة لا تبقى زمانين، وأنه محال قول من قال فعل دائم، وقد جعلتم أنتم أيضاً الأفعال ثلاثة أقسام فقلتم فعل ماضي، وفعل مستقبل، وفعل في الحال.

فأما الماضي والمستقبل فمعقولات ولم ينفك فعل الحال من أن يكون في حيز الماضي أو الاستقبال، وإلا رجعتم إلى ما أنكرتموه. قيل له الفعل على الحقيقة ضربان كما قلنا: ماضي ومستقبل، فالمستقبل ما لم يقع بعد، ولا أتى عليه زمان ولا خرج من العدم إلى

1- عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن عند العرب، ص46،47.

2- الزجاجي في الإيضاح والتحليل في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، بيروت لبنان، 1979م، دار النفائس ص53،54.

الوجود والفعل الماضي ما تقضى وأتى عليه زمانان، أقل من ذلك، زمان وجد فيه وزمان خبر فيه عنه، فأما فعل الحال فهو المتكون في حال خطاب المتكلم، لم يخرج إلى حيز الماضي والانقطاع، ولا هو في حيز المنتظر الذي لم يأت وقته بعد، فهو المتكون في الوقت الماضي وأول الوقت المستقبل<sup>1</sup>.

ففعل الحال في الحقيقة مستقبل، لأنه يكون أولاً، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز الماضي، فل هذه جاء الحال بلفظ المستقبل نحو قولك "زيد يقوم الآن، ويقوم غدا" وعبد الله يركب الآن، ويركب غدا، فإن أردت أن تخلصه للاستقبال أدخلت عليه السين أو سوف فقلت "سيقوم زيد" و"سوف يركب عبد الله" فيصير مستقبلاً لا غير<sup>2</sup>.

إن الزمن ليس صيغة وشكلاً صرفياً، إنه أولاً وقبل كل شيء، قيمة ومحتوى دلالي، فماذا يعني الماضي والحضور والاستقبال عند القدماء؟ يقول ابن الأنباري: «فالماضي ما عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في زمان يعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله الدال على إقتران حدث بزمان قبل زمانك»، أي وقت الحديث عنه، ولولا ذلك لكان الحدث فاسداً، والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده وأما الحاضر الذي يصل إليه المستقبل ويسرى منه الماضي فيكون زمن الإخبار عنه هو زمان وجوده»<sup>3</sup>.

ولقد افترض القدماء أن هناك ارتباطاً قوياً بين الصيغة الصرفية والزمن، وقسموا الزمن إلى ماض وحال ومستقبل وهناك تصور الأمر داخلاً في هذا التنوع الزمني، في حين أنه جزء من التنوع الصرفي فحسب، وقالوا إن "فعل" للماضي و "يفعل" للحال والاستقبال،

1- ينظر: عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية، ص 47.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص 41-48.

3- ابن الأنباري: الإنصاف في الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، نج: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، لبنان، د.ت، دار الكتب العلمية، 1/ 237.

و"أفعل" للحال والاستقبال عند البصريين، أما الكوفيون فيقسمون تقسيما مختلفا، الماضي والمستقبل الدائم الذي يقيد ببناء "فاعل"، بيد أننا نجد أن "فَعَلَ" قد ترد لغير الماضي، وأن "يفعل" قد ترد لغير الحال والاستقبال، وكذلك بناء "فاعل"، فهو لا يرد دوما للدلالة على ما افترضه الكوفيون وإذا قمنا ببعض الاستقراء للمعطيات وجدنا أن الأشكال التي أوردها القدماء لا تلخص الأزمنة المختلفة (والممكنة) في اللغة العربية، كما أن هذه الصيغ تؤلف مع أدوات وأفعال وأشكال صرفية أخرى فتؤدي دلالات زمنية أعقد وأدق<sup>1</sup>.

### - أهمية الزمن ومعنى مجيئه في الفعل:

ندرك أهمية عنصر الزمن في الفعل، فهو قرين دلالة البنية على الحدث، إذا لا ينفك عنها فهما - أي بنية الفعل والزمن - وجهان لعملة واحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر إذ يشكل الزمن أحد أهم دعامتين في هيكل الفعل، إلى جانب الحدث الذي يجري وينشط، فلا يكاد الفعل يأتي في الجملة إلى الزمن جزئه ومعناه" وقد أدرك صاحب الكليات أهمية الزمن والمعنى مجيئه في الفعل عندما قال: إيراد المسند فعلا يدل على التقيد بأحد الأزمنة فعلى أن ثبوته للمسند ثبوتا دائما بل في بعض الأوقات، وأهمية الزمن الكبرى في الفعل وعن بعض الغويين يجعلونه أهم ما يفرق بين الفعل وعناصر الكلام الأخرى ومعنى مجيء الزمن في الفعل أن الحدث الذي يتضمنه سيره في أحد الأوقات ولا نستطيع -غالبا- أن نتصور حدثا في الفعل بلا زمن<sup>2</sup>.

1- ينظر عبد المجيد جحفة، مرجع سابق، ص49.

2- ينظر عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته وحكايته، د ط، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 199، ص1.

### 1-2 الزمن الصرفي:

يتردد في معظم المباحث إن صيغة الفعل تشير إلى الزمن الماضي، وأن صيغتي (يفعل) و (أفعل) يشيران إلى الحاضر والمستقبل، ولما كان النظام الصرفي يقدم إلى السياق قوالب نحمل إليه سماتها الدلالية، فإن صيغة فعل مثلا، التي تعين الماضي فيها البناء<sup>1</sup>، ينبغي أن نحافظ على تلك الدلالة الزمنية حين ننتقل إلى السياق، ومن هنا دفع سيبويه الصيغ الفعلية إلى السياق محققا اختبارا ضمنيا لصحة دلالتها على أزمانها التي قررها في مفتتح كتابه قال: « فأما المستقيم الحسن فقولك: " أتيتك أمس " و " نأتيتك غدا " وأما المحال فإن تنقض أول كلامك بآخره فيقول " أتيتك غدا ».<sup>2</sup>

تتضمن بنية الفعل إشارة إلى جهة زمنية محددة ولما كانت الظروف قد توضع عليه، أصلا، لتعيين جهة زمنية محددة، أمكن اختبار جهة الزمن الفعل به، وهذا هو الذي فعله سيبويه مضيفا إليه نقل الفعل إلى نطاق الإسناد، أي إلى الجملة لتقرر بذلك العلاقة بين الصرف والنحو، ويمكن وضع تحليل لسببويه على الوجه الآتي:

1- الصيغة في مجالها الصرفي أي في مجال بنائها الإفرادي وهو قوله: " فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث".

2- الصيغة في مجالها السياقي وهو قوله: " أتيتك أمس"، أي أن الزمن يبتدئ بالصيغة ويستمر بها.<sup>3</sup>

وقد حاول تمام حسان من المعاصرين الوقوف على تغاير الدلالة الزمنية للصيغة حيث تنتقل من مجالها الصرفي إلى مجالها السياقي أن يجعل للصيغة الواحدة زمنين: زما صرفيا وآخر نحويا.

1- ينظر: ابن جني، الخصائص: 96/3.

2- سيبويه: الكتاب، ص 12.

3- مالك يوسف المطليبي: الزمن واللغة، ص 24.

وعلى عبارته: " يكون الزمن الصرفي قاصرا على معنى الصيغة يبدأ بها وينتهي بها، ولا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق<sup>1</sup> .

وهكذا يتحدد المفهوم الصرفي للزمن بأن تعبر الصيغة عن زمن ما في مجالها الإفرادي، وتستمر في التعبير عنه هو في مجالها التركيبي، والمعادلة التي ينتجها هذا المفهوم هي: شكل الصيغة = الزمن.

وإن هذا الشكل يتغير فيتغير معه الزمن، فتنشأ بذلك أقسام الزمن اللغوي، إن سمة التصريف الفعلي ( فعل، يفعل، افعل) إنما تحققت في اللغة لأن الزمن ليس قسما واحدا وهذا هو معنى تحققت في اللغة لأن الزمن ليس قسما واحدا، وهذا هو معنى عبارة ابن يعيش: « إن أصل الأفعال أن تكون متصرفة من حيث كانت منقسمة بأقسام الزمان»<sup>2</sup> ولقد ترددت مقولة شكل الصيغة = الزمن، وكأنها واحدة من المقولات الأساسية التي تتطوي عليها بنية العربية ففي مفتاح الكتاب حلت الصيغة الفعلية إلى عنصري المادة والبناء - الشكل - على النحو الآتي:

شكل الصيغة

مادة الاشتقاق

ألفاظ أخذت من أحداث الأسماء      وبنيت لما مضى ولما يكون وما هو كائن<sup>3</sup>.

وتتطوي العربية من حيث أشكال صيغها الفعلية على ثلاثة: ( فعل ويفعل وافعل) وعبارة سيبويه: بنيت الأفعال لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع<sup>4</sup>، إن سيبويه الذي يجعل المصادر أو الأسماء الأحداث أصلا للاشتقاق، يضع المسألة على الوجه الآتي: اسم الحدث يتحول إلى فعل، وهذا المحول يسند إلى تغير

1- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 243.

2- ابن يعيش: شرح المفصل، تح إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2001، 112/7.

3- مالك يوسف المطلي: الزمن واللغة، ص 25.

4- ينظر سيبويه، الكتاب، ص 12/1.

في البنية وما هذا التغيير في البنية إلا إشارة للزمن. إن الفرق بين ضرب وضرب يكمن في البناء فـضرب بناءه فعل وضرب بناؤه فعل<sup>1</sup>.

ويرى سيبويه إن ( ضرب ) أحدث لفظ ( ضرب ) فيها نفسها إلا أن الفرق بينهما الذي ملحظه التحور البنائي، الذي طرأ على المصدر يستند إلى الزمن، وأن أهم ميزة يختص بها الفعل تبعاً لهذا ليست مادته فهذه مسألة وجدت في المصدر بل أن ميزته تكمن في أنه يعبر عن هذا الزمن فجوهر الفعل الزمن<sup>2</sup>. ( فعل ) و ( يفعل ) و ( افعل ) باعتبارها الزمني على رأس موضوعات النحو، ودرست أبنية الفعل باعتبار دلالاتها غير الزمنية في الجانب الصرفي، أما صيغة ( فاعل ) فقد اتفق على أنها صيغة غير زمنية بالمفهوم الصرفي للزمن، ومن عدها فعلاً وسماها الفعل الدائم فهم الكوفيون، جعل ذلك عدد من المعاصرين وعلى رأسهم مهدي المخزومي الذي أفرد الصيغة ( فاعل ) قسماً في جدول الزمن غير أن عبارته تنص على زمنية هذه الصيغة في نطاق التركيب وليس في نطاق الأفراد ( فاعل كذا، فاعل كذا )<sup>3</sup>.

أما تفريعات الأبنية الفعلية فقد نُظر إليها في المنهج النحوي القديم من زوايا

أربع هي:

- زاوية شكلية

- زاوية صوتية

- زاوية تصريفية

- زاوية دلالية.

1- ينظر مالك يوسف المطلي، الزمن واللغة، ص 26.

2- سيبويه، الكتاب، ص 12/1.

3- ينظر مالك يوسف المطلي، الزمن واللغة، ص 27.

ففي الزاوية الشكلية قسم الفعل باعتبار بنائه إلى مجرد رمزية وباعتبار حركة عينه إلى مفتوحها ومضمونها ومكسورها... الخ.

إذن فبنية الصيغة في منحائها الدلالي توحى بمعاني المطاوعة والشدة والتعديّة والمشاركة والزمنية... الخ، ومن الناحية التصريفية توحى بمستوى تصرفه وجهوده، وفي الزاوية الصوتية تدل على ما يطرأ على بنية الفعل من إعلال وإبدال وقلب... الخ.<sup>1</sup>

### • طبيعة الزمن الصرفي ووظيفته:

يستند الزمن في اللغة العربية إلى مفهوم محدد وهو أن الصيغ الفعلية التي يتمثل فيها هذا الزمن ذات طبيعة صرفية، أي أن الدلالة الصيغ الصرفية على الزمن تمتد إلى عمق النظام النحوي، فصيغة الماضي خارج السياق هي ذاتها داخل السياق، وكذلك صيغتا " يفعل " و " افعل " اللتان تعنيان زمن الحاضر والمستقبل.<sup>2</sup>

وقد سبقت الإشارة إلى أن سيبويه قد جعل الأبنية الفعلية باعتبار الزمن خارج السياق ثلاثة: وهي لما مضى ولما يكون ولما لم ينقطع، وما كائن لم ينقطع، جعل تلك الصيغ الزمنية أساساً في تحديد قياس الزمن اللغوي داخل السياق، فكأن الصيغة هي التي تحدد زمن السياق لا القرائن والملابسات.<sup>3</sup>

ومنه فالزمن الصرفي هو الزمن الذي تدل عليه الصيغ الفعلية في حالتها الإفرادية وخارج السياق، والناظر أن " صيغ الأفعال الزمنية في اللغة العربية هي ثلاث صيغ ( فعل يفعل افعل )، والنحاة العرب نظروا في معنى الزمن بحسب هذه الصيغ،

1- ينظر مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص 28.

2- ينظر المرجع نفسه، ص 29.

3- ينظر سيبويه، الكتاب، ص 12/1.

فكان من السهل عليهم تحديد الزمن الصرفي المرتبط بالصيغة، فوزعوا هذه الصيغ على أقسام الزمن الثلاثة<sup>1</sup>.

والناظر أيضا في تقييم الزمن على الأفعال يلاحظ أن التقسيم يناسب البنية الصرفية للكلمة إذ جعلوا لكل صيغة زما معينا " فجعلوا صيغة ( فعل ) للدلالة على الزمن الماضي، وجعلوا صيغة ( يفعل ) على الحال والاستقبال وصيغة ( افعل ) للاستقبال أيضا"<sup>2</sup>.

وبين ذلك عبد المجيد جحفة في كتابه دلالة الزمن في العربية فقال: " وهذا هو النظام الصرفي، وأن صيغتي ( يفعل وافعل ) ونحوهما إما أن تكون للحال أو للاستقبال فلا يتحدد لأحد منها أحد المضي إلا بقريئة السياق"<sup>3</sup>.

ومن منطلق هذه الدلالات الزمنية الصرفية جعلوها نظاما زمنيا، ودرسوا الزمن في السياق إذن فالزمن الصرفي لا بد أن يقتصر على معنى الصيغة بدءا وانتهاءا وتنتهي مهمته معها عندما تدخل السياق، بمعنى أن الزمن الصرفي هو وظيفة الصيغة مفردة خارج السياق، ويسمى أيضا بالزمن الطبيعي أو الأصلي"<sup>4</sup>.

1- عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية، ص 04.

2- المرجع نفسه، ص 04.

3- عبد المجيد جحفة: دلالة الزمن في اللغة العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، ص 46.

4- البشير جلول: المحيز التحويل الزمني للفعل الماضي في اللغة العربية، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، قسم الآداب واللغة العربية، كلية اللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 06، 2011، ص 02.

### 1-3 الزمن النحوي:

يعرف الزمن النحوي بأنه وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة، أو ما نقل إلى الفعل من المصادر الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف.<sup>1</sup>

وذهب تمام حسان في تعريفه بقوله: «أما الزمن السياقي النحوي فإنه حيز من الظواهر الموقعية السياقية؛ لأن دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه، وعلى قرينته في السياق».<sup>2</sup>

فلسياق دور مهم في تعيين الزمن النحوي؛ وذلك لأن مجال النظر في الزمن النحوي هو السياق، وليس الصيغة المفردة وقد أشار (فندريس) إلى أهمية السياق في التحليل اللغوي قائلا: «الذي يعين قيمة الكلمة، هو السياق إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو محدد معناها تحديدا مؤقتا، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة يعينها على الكلمة، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها والسياق أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية».<sup>3</sup>

أدرك أبو البقاء الكفوي قيمة السياق وقرائنه في تحديد المعنى، وحدد المعالم الهامة لنظرية السياق اللغوي، بحيث إن كل لفظ متعين للدلالة بنفسه على معنى، فهو عند القرينة المانعة عن إرادة ذلك المعنى متعين لما يتعلق بذلك المعنى تعلقا مخصوصا، ودال عليه بمعنى أنه يفهم منه بواسطة القرينة لا بواسطة هذا التعيين،

1- ينظر مالك يوسف المطليبي: الزمن واللغة، ص 240.

2- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 17.

3- جوزيف فندرسين: اللغة، تر عبد الحميد دواخلي ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة، 2014، ص 231.

حتى لو لم يسمح في الواضح جواز استعمال اللفظ في المعنى المجازي، وكانت دلالاته عليه وفهمه عند عدم قيام القرينة محالاً<sup>1</sup>.

مادام الزمن النحوي وظيفته السياق يؤديها الفعل فلا بد أن تقوم القرائن الحالية والمقامة بدورها أي في تحديد هذا الزمن، وأن علينا أن ننظر في هذا السياق لنكتشف عن الزمن، والسياق يرشد إلى تبيين المجل وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أكبر القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته<sup>2</sup>، والسياق وسيلة نحوية يدخل في تحديد المعنى الصرفي وبهذا نرى أن الزمن وظيفة السياق كما أسلفنا القول، ولا يرتبط بصيغة معينة، بل نختار الصيغة التي تتوافر لها القرائن التي تعين على تقييد معنى الزمن المراد في السياق فلا غرابة إن كان الزمن الماضي آتياً في صيغة (فعل) أو (يفعل) مادام يمكن بالقرينة المعرفة بين الأزمنة أن نختار أصلح الصيغ للدلالة على الزمن المراد في سياق ما.

بمعنى هذا أن الزمن النحوي يتحرك داخل السياق وليس مع الصيغة المنعزلة، ولهذا فالزمن الطبيعي قد يكون ماضياً ولكنه داخل السياق قد يكون حاضراً، أو مستقبلاً، " والسياق يحمل من القرائن ما يغني عن فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود، وهو ينقسم إلى سياق حالي يسمى (المقام) وسياق لغوي (لفظي)"<sup>3</sup>، وقلنا أن السياق يحمل من القرائن ما يغني عن فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود، والقرائن اللفظية هي جملة الأدوات والحروف والظروف والأفعال والأسماء وتفاعلها داخل السياق يحدده المعنى الزمني

1- أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، 143/5

2- عبد الجبار توأمة، زمن الفعل في اللغة العربية، ص 9-10.

3- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 242.

## الفصل الأول ..... الزمن ودلالاته اللغوية

---

لأي صيغة فعلية بسيطة أو مركبة، فالفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغته وحده بل يتحصل الزمن من بناء الجملة وسياقها فقد تشمل الجملة على زيادات تعيين الفعل على تقرير الزمن في حدود واضحة.

### خاتمة الفصل:

مما سبق تطرقنا للزمن ومفهومه، وأدركنا أهمية مجيئه في الفعل، ومدى ارتباط الزمن به. كما عرفنا الزمن الصرفي والزمن النحوي، واستنتجنا أن الزمن الصرفي هو دلالة الكلمة في حالتها الإفرادية، والزمن النحوي دلالة الكلمة في حالتها التركيبية؛ أي تختلف دلالاتها حسب السياق الذي جاءت فيه . وفي الفصل الموالي سنتطرق بالتفصيل للأفعال والأزمنة وتغاير واختلاف الدلالة من زمن أو من فعل لآخر .

## الفصل الثاني



الفعل ودلالته عند علماء اللغة

1-1 مفهوم الفعل

2-1 دلالة الفعل

3-1 أزمنة الفعل

### الفصل الثاني: الفعل دلالاته لدى علماء اللغة .

#### 1-1 مفهوم الفعل:

اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم للفعل ومن ضمن المفاهيم الأولى في التراث اللغوي العربي تعريف سيبويه، حين بيّن في كتابه أقسام الكلم في العربية، فقال «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع مما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فهو ذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: أذهب وأضرب، ومخبرا، يقتل ويذهب ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت»<sup>1</sup> حد سيبويه فيما ذكر من بيان أقسام الكلم بين العربية حدود الفعل من حيث البناء والزمن، وهما العنصران الأساسيان في تركيبية الفعل، فننتعرف إلى الفعل من خلال نظرنا لبنيته حيث أنها تدل على الحدث، ثم ننتظر إلى دلالاته على أحد الأزمنة الثلاثة فإن استوفى الأمرين علمنا أن هذه الصيغة مما يصطلح عليه بالفعل.

ومما أورده أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب: «وأما الفعل فللسائل أن يسأل فيقول لم لقب هذا بالفعل، وقد علمنا أن الأشياء كلها أفعال لله، ولخلقه: فالجواب في ذلك أن الفعل في حقيقته ما فعله فاعله فأحدثه، وإنما سمي النحويون أشياء من ألفاظهم بها المتعلمون ويتناولونها عن قرب، وجعلوا لكل شيء مما خالف معناه معنى غيره من الألفاظ، لئلا تتسع عليهم الألفاظ فيدخل الشيء في غير بابها احتياطا، فلقبوا بالفعل كلما دل لفظه على حدث مقترن بزمان ماضي، أو مستقبل، أو مبهم في الحال والمستقبل، فيمتاز مما لقبوه بالاسم والحرف»<sup>2</sup>.

1- سيبويه، الكتاب، 1/14.

2- السيرافي أبو سعيد، شرح الكتاب، تحقيق أحمد حسن مهدي علي سيد علي، ط1، بيروت، لبنان، 2008، دار الكتب العلمية، 1/15.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

فقد أثار أبو سعيد السيرافي في هذه الفقرة قضية الاصطلاح، حيث أن مصطلح الفعل جرى العمل به بين أصحاب الاختصاص من النحاة والاصطلاح هو تحديد المفاهيم بدقة حتى تتمايز، فأشار إلى النحاة وهم أهل الاختصاص في هذا الصدد سمو الاسم والفعل والحرف، وحدوا لكل منها حدودا يقف عندها المتعلم حتى لا تتداخل مفاهيمها لديه وتختلط.

وذكر ابن يعيش في شرحه المفصل للزمخشري تعريفا آخر للفعل فهو: « ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث ساكنة، نحو قولك: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وافعلي، وفعلت»<sup>1</sup> ثم أردفت بعد أن شرح تعريف الزمخشري للفعل قائلا: «إن قول صاحب الكتاب -الزمخشري- في حده الفعل بـ ( ما دل على حدث مقترن بزمان) رديء من وجهين، أحدهما: إن الحد ينبغي أن يؤولى به فيه بالجنس القريب، ثم بالفصل الذاتي وقوله " (ما دل) ف (ما) هنا من ألفاظ العموم، فهو جنس بعيد والجيد أن يقال: (كلمة)، أو (لفظه)، أو نحوهما، لأنهما أقرب إلى الفعل من (ما)»<sup>2</sup>.

ثم يضيف ابن يعيش هنة ثانية وقع فيها الزمخشري -على حد قوله- في حده الفعل بأنه اقترن حدث بزمن، فيقول: «والآخر قوله: (على اقتران حدث بزمان) لأن الفعل لم يوضع دليلا على الاقتران نفسه، وإنما وضع دليلا على الحدث المقترن بالزمان والاقتران وجد تبعا، فلا يؤخذ بالحد على ما تقدم، ثم هذا، ثم هذا يبطل بقولهم: (القتال اليوم) فهذا

1- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق اميل بديع يعقوب، ط1، بيروت لبنان، 2001، دار الكتب العلمية، 205/4.

2- المرجع نفسه، 205/4.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

حدث مقترن بزمان، وليس فعلا، فوجب أن يؤخذ في الحد (كلمة) حتى يندفع الإشكال<sup>1</sup>.  
فما قدمه بن يعيش في بيان ما أغفله صاحب المفصل وجيه من النظرة العلمية، حيث بين كيفية صياغة المصطلح وحد الحدود، المفاهيم بيانا علميا.

وقدّم أبو حيان الأندلسي نقدا لمن زاد "كل كلمة" في تعريف بن مالك للفعل، فقال: «لا يصح إدخال كل في الحد بوجه، وذلك أن كلا هي موضوعة للعموم، فتدل على أفراد، والمحدود إنما هو شيء واحد متعقل في الذهن لا يصح تكثره وتعدده، فناقض هذا المعنى معنى الكل»<sup>2</sup>، ثم ذكر أن أحسن ما حد به الفعل أن يقال: «الفعل كلمة متعرضة بنيتها لزمان معناها» فقولنا: (كلمة) جنس يشمل الاسم والفعل والحرف، وقولنا: (متعرضة إلى آخره) فصل يخرج الاسم والحرف»<sup>3</sup>.

أما ابن الحاجب في الكافية فيعرف الفعل بأنه: "ما دل على المعنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"<sup>4</sup>.

ومن اللغويين المحدثين نجد تعريف عباس حسن للفعل بأنه: "كلمة تدل على أمرين معا، هما: معنى (أي حدث) وزمن يقترن به"<sup>5</sup>.

فحده عند عباس حسن كونه كلمة مدركا معناها إذ هي أصغر وحدة دالة على معنى نفسها قابلة للتقسيم إلى أجزاء، ولا يعبر بعض أجزائه عن بعض معناها، كما ذكر أيضا اقتران الدلالة في أن بين الحدث والزمن.

1- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 205/4.

2- أبو حيان الأندلسي، الدين محمد بن يوسف، التنبيل والتكميل في شرح كتاب والتسهيل، تحقيق حسن هندواي ط1، دمشق، سوريا، 2002، دار القلم 47/1.

3- المرجع نفسه 48/1.

4- رضى الدين الاستريادي، شرح الكافية، تح يوسف حسن عمر، بنغازي، ليبيا، جامعة تونس، ط2، 1996م، 5/1.

5- عباس حسن، النحو الوافي، القاهرة مصر، دت، دار المعارف، ط3 46/1.

### أ-علامات الفعل:

علامات الفعل في العربية بينها علماء اللغة من خلال ما قدموه من دراسات مستفيضة قديما بعد استقراءهم الكلام العربي، وتعريفهم بالأجناس المكونة له، فأعطوا كل جنس علامات يعرف بها وتميزه عن الجنسين الآخرين، فجعلوا للفعل علامات مطردة يعرف بها جنسه، وكذلك فعلوا مع الإسم والحرف، ومن هنا فعلامات الفعل قسمان:

### -علامات داخلية:

تكون في ذات بنية الفعل وهي أن صيغته بهيئة الوضع للدلالة على الحدث والزمن، كما ذكر ذلك بن يعيش في شرح المفصل شارحا تعريف الزمخشري للفعل: «وقولنا مقترن بزمان اشارة إلى أن اللفظ وضع بإزائهما دفعة واحدة، وليست دلالة المصدر على الزمان كذلك، بل هي من خارج، لأن المصدر تعقل حقيقته بدون الزمان، وإنما الزمان من لوازمه وليس مقوماته بخلاف الفعل»<sup>1</sup>.

### -علامات خارجية:

وهي مجموعة الأدوات والحروف، ومختلف الثغرات التي تطرأ أو تخلق أصل البنية فتحدث فيها تغييرا يصاحبه تغير في الدلالة، من حيث الزمن والعدد والجنس، وذلك بما تسمح به قوانين العربية -بقول الزمخشري في المفصل، مبينا خصائص الفعل بعد تعريفه: «...ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث ساكنة، نحو قولك: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وافعلي، وفعلت»<sup>2</sup>.

1- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 204/4.

2- المرجع نفسه، 204/4.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

وكذلك ذكر ابن الحاجب في الكافية عند تعريفه الفعل: «..ومن خواصه: دخول قد، والسين وتاء التأنيث الساكنة»<sup>1</sup>.

والسيوطي يجمل القول في الأشباه والنظائر عن علامات الفعل في أن: «جميع ما ذكره الناس من علامات الفعل بضع عشرة علامة وهي، تاء الفاعل وبأؤه وتاء التأنيث الساكنة، وقد، والسين، وسوف، ولو، والنواصب، والجوازم، وأحرف المضارعة ونونا التوكيد، واتصاله بضمير الرفع البارز، ولزومه مع باء المتكلم ونون الوقاية، وتغير صيغة اختلاف الزمان»<sup>2</sup>

### ب- أقسام الفعل:

قسم علماء اللغة الفعل باعتماد مقاييس عدة في التقسيم منها المقاييس الصرفية ومنها النحوية ومنها الدلالية.

وأول تقسيم للفعل كان تقسيم سيبويه فبعد أن عرفه بأنه أمثلة أخذت من أحداث الأسماء، قال: «بنيت مضى، ولما يكون ولم يقع، وهو كائن لم ينقطع»<sup>3</sup> وأبو حيان يقرر في شرح التسهيل أن تقسيم الفعل إلى ماضي ومضارع وأمر تم بالنظر إلى الصيغ لا إلى الزمان»<sup>4</sup>.

1- رضي الدين الاستربادي، شرح الكافية، ج4، ص5.

2- السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق عبد الإله نبهان، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق سوريا، 1987م، 13/2، 14.

3- سيبويه، الكتاب، 14/1.

4- أبو حيان الاندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب والتسهيل، تحقيق حسن هندواي ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2002، 67/1.

وينقسم الفعل بالنظر إلى:

- زمانه بثلاثة أقسام: ماضي، ومضارع، وأمر.
- عدد حروفه الأصلية، إلى قسمين: ثلاثي ورباعي.
- زيادة أحرف على أصله وعدمها، إلى قسمين: مجرد مزيد.
- تمامه ونقصه، إلى قسمين: تام وناقص.
- التعدي واللزوم، إلى ثلاثة أقسام: لازم، ومتعد، ولازم ومتعد في آن واحد.
- صحة أحرفه وعلته، إلى قسمين: صحيح ومعتل.
- الإعراب والبناء، إلى قسمين: معرب ومبني<sup>1</sup>.

---

1- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب بيروت لبنان، ط1، 2006، 243/7

### 1-2 دلالة الفعل:

يندرج هذا العنصر تحت مباحث علم الدلالة وهنا تجدر الإشارة إلى بعض خصائص هذا العلم الذي يوصف بأنه حديث النشأة مقارنة بمباحث علم اللغة الخاصة بمستويات اللغة الثلاثة الصوتية والصرفية والنحوية، فمبحث الدلالة كمستوى من مستويات اللغة رغم حداثة تسميته إلا أنه قديم الوجود في واقع الدراسات اللغوية العربية القديمة، ومباحثه مثبتة فيها، ولا جدال في أن دراسة الظواهر الدلالية قد شكلت ضمن التفكير اللغوي العربي القديم موضوع محاولات متنوعة فيلخص أهمها في محاولات اللسانيين والأصوليين والمناطقية والمنسرين. وهذه الحقيقة لا يمكن إنكارها<sup>1</sup>. والدراسات الحديثة جعلت من علم الدلالة محور الدراسات اللغوية يشترك في صياغة نظرياته ليس علماء اللغة وحدهم، بل يشارك فيه علماء ومفكرون من ميادين مختلفة كما يقول السعرات في كتابه علم اللغة: "علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة وهو غاية الدراسات اللغوية الصوتية، والفوتولوجية، والنحوية، والقاموسية إنه قمة هذه الدراسات، وإذا كانت الدراسات الصوتية والفوتولوجية والنحوية و القاموسية لم ينهض بها عادة إلا اللغويون، فإن النظر في المعنى موضوع شارك فيه علماء ومفكرون في ميادين مختلفة"<sup>2</sup>.

ومن هنا كان هذا البحث في جانب من جوانب هذا العلم الموصوف بالحديث النشأة باعتباره علما حددت معالمه ومصطلحاته وضبطت مفاهيمه، ولكنه علم قديم المعالم، فعلى دلالة الفعل ككون من مكونات اللغة العربية يشتغل هذا البحث في إطار استعمالات القرآن الكريم لهذه الدلالة.

1- ينظر الغالي أحرشاو، الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م، ص46.

2- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الكتب بيروت لبنان، ص261.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

أول ما يستند إليه من الدراسات اللغوية العربية القديمة التي كانت فاتحة الدراسات الموجهة كتاب سيبويه، فقد عقد فيه بابا تحدث فيه السمات الدلالية للتركيب في اللغة، حيث أبرز ظاهرة التوافق الدلالي بين مكونات التركيب، والتي قال عنها في باب (الاستقامة من الكلام والإحالة): "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسأتيك غدا. وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول، أتيتك غدا، وسأتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه، وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكى زيد يأتيتك، وأشباه ذلك، وأما المحال الكذب فإن تقول (سوف أشرب ماء البحر أمس"<sup>1</sup>

إن النظر في كلام سيبويه يهدي إلى القول بأنه طرح تناول موضوع الدلالة التركيبية من جهة تصنيف الجمل، حيث أن الدلالة هو الهدف الأساس وراء هذا التصنيف الدقيق، سواء أكان على مستوى التراكيب أو على مستوى المفردات.

وبيّن الجرجاني في الدلائل، كيف أن للفعل صبغة على المعنى في الجملة العربية، فيرى أن الفعل موضوعه على أن يقتضي تحديد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء فإذا قلت: زيد منطلق، فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً... وأما الفعل فإنه يقصد فيه إلى ذلك فإذا قلت: زيد ها هو ذا ينطلق فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا وجعلته بزواله وبذجيه ولا معارف<sup>2</sup>.

1- سيبويه، الكتاب، 1/25-26.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، ط2، بيروت لبنان، 1998، دار المعرفة ص124.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالته عند علماء العربية

ثم يضرب لذلك مثلا قول الله تعالى: ﴿وَكُنُوبُهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾<sup>1</sup> وأن قولنا يبسط بدل باسط لا يؤدي الغرض، من أن التعبير بالاسم باسط يقتضي ثبوت الصفة وهو الأليف بحال هل الكهف، والفعل يبسط يقتضي تجدد الصفة في الوقت وهكذا تتنازع الدلالة في الفعل هذه الجوانب، فتكون بذلك دلالة الفعل لبقية في كثير من أحيائها، على مريدها أن يمتلك أدوات لثلا تتفقت منه.

من خلال التعريف الذي قدمه سيبويه للفعل في قوله: «وأما الفعل فأمتلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع»<sup>2</sup> ويتضح أن دلالة الفعل لكون مرتبطة بهذين المبدأين، الزمن والبنية التي تدل على الحدث، بهذا الاصلاح على الفعل يتضح أن سيبويه أدرك جيدا الدلالة الحقيقية للزمن في الفعل؛ فحين قسم أزمنة الفعل التي يدل عليها من خلال استقرائه لمختلف صيغه جاء الوصف الدقيق، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع.

وما جاء من اصطلاحات على أزمنة الفعل بعد سيبويه، كمصطلح الماضي والمضارع والأمر، هو ما شكل أمر الدلالة في الفعل، كما يقول إميل بديع يعقوب في موسوعة علوم اللغة العربية ناقدا أساس الاصطلاح على الأفعال دون نظر علمي، فيقول: «سمي الفعل الماضي ماضيا لدلالته على الزمن الماضي فمعيار تسميته معيار زمني، وسمي الفعل المضارع مضارعا لمضارعتة (أي لمشابهته) أسم الفاعل في الحركات والسكنات، فمعيار تسميته معيار مشابهة، وسمي فعل الأمر أمرا لدلالته على الأمر فمعيار تسميته معيار دلالي معنوي، وهكذا تعددت التسميات تعددت معها معايير التسمية، فكان لكل تسمية معيار خاص بها، وهذا مناف للمنهج العلمي الذي يرتكز على معيار واحد

1- سورة الكهف، الآية 18.

2- سيبويه، الكتاب، 14/1.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

---

في التصنيف، ولو اتخذ النحاة معياراً واحداً في التسمية، لقالوا الفعل الماضي والفعل الحاضر المستمر، وفعل المستقبل»<sup>1</sup>.

---

1- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، 114/7.

### 1-3 أزمنة الفعل:

مما سبق ندرك أهمية عنصر الزمن في الفعل، فهو قرين دلالة البنية على الحدث إذ لا ينفك عنها، فهما -أي بنية الفعل والزمن- وجهان لعملة واحدة لا ينفصل أحدهما عن الآخر، ومن البديهي أن يُعرب الفعل عن الزمان وأن يدل على أقسام هذا الزمان ودقائقه وذلك بصيغ وأبنية وتراكيب معروفة<sup>1</sup>، كما هو ملاحظ في تعريف النحاة القدماء للفعل لأنه لا ينفصل على محتواه الزمني وشكله الصرفي، أو صيغته<sup>2</sup>.

فسيبويه يربط زمن الفعل بصيغته في قوله: وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.

والظاهر أن كون زمان الفعل مدلول الصيغة لا المادة، أمر واضح من عبارة سيبويه هذه فهو يقصد بالأمثلة وبـ (ببناء ما مضى) و(بناء ما لم يقع) تلك الأبنية والصيغ المأخوذة من أحداث الأسماء، أي المصادر فالمأخوذ منه لا يدل على غير الحدث (الذهاب) مثلا، أما المأخوذة هو صيغة (ذهب ويذهب واذهب) فهي الدالة على أن ذلك الذهاب وقع فيما مضى، أو يقع مستقبلا، أو أنه مطلوب الوقوع فيما يأتي<sup>3</sup>.

ويناقد أبو سعيد السيرافي تعريف سيبويه الفعل وذكره أزمنته فيقول: وأما قوله بنيت لماضي، ولما يكون ولم يقع، ولما هو كائن لم ينقطع اعلم أن سيبويه ومن نحاه نحوه يقسم الفعل إلى ثلاثة أزمنة، ماضي ومستقبل وكائن في وقت النطق وهو الزمان الذي يقال عليه الآن أن الفاصل بين ما مضى ويمضي وأما الماضي فإنه يختص مثلا واحدا والحال والمستقبل الذي ليس بأمر يختصان مثلا واحدا، إلا أن يدخل عليه حرف يخلص له

1- ينظر، ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه وبنيته، ص23.

2- ينظر عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للفعل، ص46.

3- مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، دار الحجر للنشر، إيران 1405 هـ، ط2، ص143.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

الاستقبال وهو سوف والسين وأن المخففة، إن طعن طاعن في هذا فقال، أخبرونا على حال الكائن، أوقع وكان فإن قلت، هو في حيز ما يقال عليه: لم يكن فهو مستقبل<sup>1</sup>

وابن جني يناقش دلالة اللفظ وغيرها يقسم دلالة الفعل فيجعلها ثلاث دلالات هي الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية، مرتبة من أقواها إلى أضعفها، ويرى أن الأفعال تجتمع فيها هذه الدلالات الثلاث، ويضرب مثلا بالفعل (قام) ويرى أن لفظه يدل على مصدره، وبناءه يدل على زمانه ومعناه يدل على فاعله، وكأن ابن جني ينفي دلالة الفعل مباشرة على فاعله حين يضرب مثلا ب (ضرب)<sup>2</sup>.

فيقول ابن جني: «ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه، وزمانه ثم تنظر فيما بعد فنقول هذا فعل ولا بد له من فاعل، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله، من موضع آخر لا من مسموع ضرب ألا ترى أنه يصلح أن يكون فعله كل مذكر يصح منه الفعل، مجملا غير مفصل»<sup>3</sup>.

وإن كان قد وقع ووجد فهو في جزء الماضي، فدلوا على صحة هذا الجواب في ذلك أن الماضي هو الذي أتى عليه زمانان: أحدهما: الزمان الذي قد وجد فيه، وزمان ثان يخير أنه قد وجد وحدث وكان، ونحو ذلك، فالزمان الذي يقال وجد الفعل فيه وحدث غير زمان وجوده، فكل فعل صح الإخبار عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه فعل ماض، والفعل المستقبل هو الذي يحدث عن وجوده، في زمان لم يكن فيه ولا قبله، فقد تحصل لنا الماضي والمستقبل، وبقي قسم ثالث، وهو الفعل الذي يكون زمان الإخبار عن وجوده هو زمان وجوده، وهو الذي قال فيه سيبويه، وما هو كائن لم ينقطع<sup>4</sup>.

1- ينظر السيرافي، شرح كتاب سيبويه، 57/1، 58.

2- ينظر ابن جني، الخصائص، ص 697.

3- ابن جني، المرجع نفسه، ص 697، 698.

4- ينظر السيرافي، شرح الكتاب لسيبويه، ص 58/1.

أورد سيبويه ثلاث معانٍ زمنية يعبر عنها الفعل:

أ- إفادة ما مضى، ب- إفادة ما هو كائن لم ينقطع، ج- إفادة ما يكون ولم ينقطع ويعزو سيبويه هذا الاختلاف في إفادة المعاني إلى التناوبات الصيغية (أو ما أسماء البناء)، وبهذا تكون الصيغ الزمنية عند سيبويه ثلاثاً: فَعَلَ، وَيَفْعَلُ، وَأَفْعَلُ، وتقابل كل قيمة زمنية<sup>1</sup>، فهذه الصيغ اشتهرت على أنها تفسر الأزمنة الثلاثة التي اختارها النحاة، فالماضي في فعل، والحاضر والمستقبل في يفعل والأمر في أفعل، وبذكر أبو حيان الأندلسي خلافاً في دلالة الفعل على الزمن وذلك أن الفعل يدل على الزمن ببنائه لهذا نجد التغيير في البنية بتغيير الزمن، وأورد رأياً مخالفاً بأن الفعل لا يدل ببنائه على زمنه، وإنما تدل على أن الحدث ماضي، أو غير ماضي، فينجر الزمان الماضي مع الحدث الماضي، والزمن غير الماضي مع الحدث غير الماضي<sup>2</sup>، وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله: «فإذا قال ذهب فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان وإذا قال سيذهب فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان»<sup>3</sup>

وقد قسم سيبويه الفعل باعتبار الزمن ثلاثة أقسام، ماضٍ ومستقبل وحال، وهي الأزمنة المطلقة في اللغة وأي زمن آخر فرع منه<sup>4</sup>، ومن العلماء من أنكر زمن الحاضر كالزجاجي إذ يرى أن الحاضر مستقبل في الحقيقة، فلا يلبث بعد الاخبار به أن يرجع ماضياً، فالفعل عنده إذا مستقبل وماضي، لأن الحد الفاصل بين الزمنيين رفيع، فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في جزء الماضي يقول في كتابه الإيضاح في علل النحو، تحت باب عنونه ب: (باب فعل الحال وحقيقته)، إن قال قائل قد ذكرت أن الأفعال عبارة عن

1- ينظر، عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، ص46.

2- ينظر أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 48/1-49.

3- سيبويه، الكتاب، 35/1.

4- ينظر سيبويه، المرجع نفسه 12/1.

حركات الفاعلين، والحركة لا تبقى وقتين، وأصحابهم البصريون، يعيرون على الكوفيين القول بالفعل الدائم، لهذه العلة نفسها إن الحركة لا تبقى زمانيين، وإنه محال قول من قال فعل دائم، وقد جعلتم أنتم أيض الأفعال ثلاثة أقسام فقلتم فعل ماض، وفعل مستقبل، وفعل في الحال، فأما الماضي والمستقبل فمعقولان، ولم ينفك فعل الحال من أن يكون في حيز الماضي أو الاستقبال وإلا رجعتم إلى ما أنكرتموه<sup>1</sup>. قيل له: الفعل على حقيقة ضربان كما قلنا، ماض ومستقبل، فالمستقبل ما لم يقع بعد، ولا أتى عليه زمان ولا خرج من العدم إلى الوجود، والفعل الماضي ما تقضى وأتى عليه زمان، ولا خرج من العدم إلى الوجود، والفعل الماضي ما تقضى، وأتى عليه زمانان لا أقل من ذلك، زمان وجد فيه، وزمان خبر فيه عنه، فأما فعل الحال فهو المتكون في حال خطاب المتكلم، لم يخرج إلى حيز الماضي والانقطاع، ولا هو في حيز المنتظر لم يأت وقته، فهو المتكون في الوقت الماضي وأول وقت المستقبل ففعل الحال الحقيقة مستقبل، لأنه يكون أولاً فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز الماضي، فلهذه العلة جاء فعل الحال بلفظ المستقبل نحو قولك زيد يقوم الآن يقوم الآن ويقوم غدا، وعبد الله يركب الآن، ويركب غدا، فإن أردت أن تخلصه للاستقبال أدخلت عليه السين أو سوف<sup>2</sup>.

يقول ابراهيم السامرائي مبرزا أهمية التركيب في صياغة أزمنة الأفعال وتحديد دلالتها الزمنية: «الفعل العربي لا يفصح عن الزمان بصيغة، وإنما يتحصل الزمان من بناء الجملة فقد تشتمل على زيادات تعين الفعل على تقرير الزمان في حدود واضحة، وعلى أننا يجب أن نشير إشارة عامة إلى أن الفعل ثلاثة : ماض، وحال ومستقبل، وإنما نستطيع أن نقرر أن صيغة (فَعَل) وإن دلت دلالات عدة في الإعراب عن الزمان، فهي في أغلب الأحوال

1- عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية، ص 06.

2- ينظر الزجاجي في الإيضاح والتحليل في علل النحو، ص 86-87.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

تدل على حدث أنجز وتم في زمن ماض، وأن صيغة يفعل تتردد بين الحال والاستقلال وإن ذهب في الاستعمال مذاهب أخرى وذلك بفضل الأدوات والزيادات التي أشرنا إليها.<sup>1</sup>

وقد ناقش العلماء مسألة أي الأزمنة أسبق؟، أو أي الأفعال أول؟، فعل الاستقبال أم الحال أم الماضي؟، فيذهب الزجاجي في هذا إلى أن المستقبل هو الأسبق لأن الشيء لم يكن ثم كان، والعدم سابق للوجود، فهو في التقدم المنتظر، ثم يصير في الحال ثم ماضيا فيخبر عنه بالماضي، فأسبق الأفعال عنده -المستقبل ثم فعل الحال ثم الماضي<sup>2</sup>، وهذه وإن كان مسألة تناولها كبار العلماء العربية إلا أننا نجمل القول فيها بأنها لا تعدو أن تكون اجتهادات ضنية تفتقر إلى الدليل التاريخي كما أورد السامرائي<sup>3</sup>.

من كل ما سبق نخلص إلى أن أزمنة الفعل ثلاثة، تتقاسمها صيغ صرفية اختصت كل منها بدلالاتها على زمن معين وإن علينا أن ننظر في السياق لنكشف عن الزمن، فالفعل في العربية لا يفصح عن الزمن بصيغته حدها، بل يتحصل الزمن من بناء الجملة وسياقها فقد تشتمل الجملة على زيادات تعين الفعل على التقرير الزمن في حدود واضحة.

1- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص24.

2- ينظر الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص85.

3- ينظر السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص49.

### أ- زمن الفعل الماضي:

اتفق النحاة على أن صيغة (فعل) إنما تدل بالأصالة على الزمن الماضي بصرف النظر عما يطرأ عليها من تفسير زمني من جراء دخول الأدوات عليها أو عندما تدرج في زمان معين فصيغة فعل وضعت للدلالة على الزمن الماضي إذا تعرت من العوامل السياقية الصارفة للدلالة عن هذا الأصل<sup>1</sup>.

ففي نص القرآن الكريم تكون "فعل" مجردة من الأدوات واقعة في ظل قرينة إخبارية كسرد قصص الأولين و ذكر أخبارهم مما يفيد حصر زمن الفعل الماضي فإن ما نلاحظه عند أغلب المفسرين هو اقتصارهم على شرح "فعل" بصيغ مماثلة في المعنى و الزمن إيذانا بأن الفعل يدل على الماضي<sup>2</sup>.

و هذه بعض القرائن السياقية التي تؤثر في دلالة "فعل" و تحقق الدلالة على دقائق الزمن و جهاته:

أولاً: الأغلب في الماضي أن يدل على زمن مضى و انقضى سواء أكان مضيه قريباً من وقت الكلام أو بعيداً:

1- سرد أحداث ماضية في أسلوب القصص: كتوالي الأفعال بدلالاتها على الزمن الماضي في قصة يوسف عليه السلام فالأفعال: فجاءت فأرسلوا فأدلى و شروه. كلها جاءت في سياق قصص لأحداث مضت و مضيتها يقين لا يحتمل الشك لأنها وردت في سياق قصة معلومة الوقوع في الزمن الماضي<sup>3</sup>.

1- ينظر بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، ط2. القاهرة، مصر: 1999م، دار الفجر، ص51.

2- ينظر بكري عبد الكريم، المرجع نفسه، ص8.

3- ينظر ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه و أبنيته، ص 28.

قال تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غَلَامٌ وَأَسْرُوهُ بَضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾<sup>1</sup>

2- الدلالة على وقوع الحدث في الماضي المطلق: وهذا الاستعمال هو الغالب على بقية استعمالات "فَعَلَ"، بل هو الاستعمال الأصيل دون ضبطه أو تقييده، نحو قرأ الرجل الكتاب...

فقرأ: فعل حدث في الزمن الماضي، لكن أي ماضٍ بالتحديد؟ الجواب يكون: إن الفعل حدث فعل زمان للفظك به...ومثله، نحو (قام زيد) فيحتمل الماضي القريب و الماضي البعيد.<sup>2</sup>

ثانياً: أن يتغير زمن الماضي إلى الحال و ذلك:

1- إذا قصد بالفعل الإنشاء: مثل أفاظ العقود إذ هو عبارة عن إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود، نحو: بعث، واشتريت وأعتقت ووهبت<sup>3</sup>

2- إذا كانت من الأفعال الدالة على الشروع نحو: شرع، طفق وهي أفعال ماضية لفظاً وزمنها الحال، والمضارع الواقع في خبرها دلالاته الزمنية تصرف إلى الحال لتوافق الدالتان مثل قوله تعالى: ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾<sup>4</sup>.

1- سورة يوسف الآية 19.

2- ينظر: جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الكويت دار البحوث العلمية (1394هـ-1973م) تحقيق عبد السلام. محمد هارون و عبد العال سالم مكرم: 23/1-24.

3- ينظر السيوطي، المرجع نفسه، ص 24/1.

4- سورة الأعراف آية 21.

ثالثاً: أن يتعين زمن الماضي على الاستقبال:

1- وذلك إذا وقع فعل شرط أو جوابه: لأن جميع أدوات الشرط تجعل زمن الماضي مستقبلاً خالصاً<sup>1</sup> "إذ ينصرف إلى الاستقبال بدخول إن الشرطية وما يتضمن معناها"<sup>2</sup>.

2- ينصرف الماضي (فعل) إلى الاستقبال بالإنشاء الطلبي، إما دعاء بنحو: رحمك الله، ورحمه الله، وغفر الله لك، وإما أمراً كقول الإمام علي رضي الله عنه أجزأ امرأ قرنه آسى آخاه بنفسه أي ليكف و ليواس<sup>3</sup>.

3- إذا تضمنت وعداً: فدلالة صيغة الماضي على المستقبل تقع في سياق الوعد كان معناه غير الماضي أنك لا تعد أحداً بما مضى بل نعهده بما سيأتي فالفعل يكون للاستقبال إذا تضمن وعداً<sup>4</sup>، نحو قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾<sup>5</sup>. فالإعطاء سيكون في المستقبل لأن الكوثر في الجنة، ولم يجئ وقته.

4- تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في سياق الرجاء: وذلك مثل عسى وأخواتها، فهي من أفعال الرجاء، إذ لا يتحقق معناها إلا في المستقبل، ولذلك كان زمن المضارع الواقع في خبرها مستقبلاً فقط ليتوافقاً في الدلالة<sup>6</sup> نحو قوله تعالى ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ﴾<sup>7</sup> فصيغة الماضي (عسى) تدل على المستقبل.

1- ينظر عباس حسن: النحو الوافي ط6، دار المعارف ص 54/1 .

2- عصام نور الدين، الفعل و الزمن: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، بيروت، لبنان 1984 ص 58.

3- ينظر رضى الدين الاسترأبادي، شرح الكافية 13/4

4- ينظر عباس حسن، النحو الوافي ص 54/1.

5- سورة الكوثر: آية 01.

6- ينظر عباس حسن، المرجع السابق ص 54/1.

7- سورة المائدة آية 54.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالته عند علماء العربية

فالمعنى غالب على اللفظ في أفعال الرجاء كأن ما يرجى أن يكون قد كان و أصبح من المحقق المستجاب، وفي بقاء الفعل في صيغة الماضي ما يشعر بقوة الأمل في الاستجابة.

5- العطف على ما علم استقباله وذلك أن "فعل" تدل دلالة قطعية على الزمن المستقبل ثم يعطف عليه فعل الماضي فتصرف دلالته إلى زمن المستقبل<sup>1</sup> نحو قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ففَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾<sup>2</sup>.

6- في النفي تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت منفية بـ"لا" أو "إن" في جواب القسم "قد يدل الفعل الماضي الاستقبال إذا وقع بعد لا النافية مسبوقه بقسم"<sup>3</sup> مثل: والله لا فعلت، عبر أيضا على ذلك" وينصرف أيضا إلى الاستقبال إذا كان منفيا بـ"لا" أو "إن" في جواب القسم"<sup>4</sup> كقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾<sup>5</sup>.

7- في الإخبار عن الأمور المستقبلية: فينصرف (الماضي) إلى الاستقبال بالإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها"<sup>6</sup>. نحو قوله تعالى ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾<sup>7</sup> ،

- 1- ابن مالك: شرح التسهيل...: عبد الرحمان السيد و محمد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1990 ص30/1.
- 2- سورة النمل آية 89.
- 3- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، د/ط، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص17.
- 4- البشير جلول: مجلة التحويل الزمني للفعل الماضي في اللغة العربية، أبحاث في اللغة والأدب العربي، ص13.
- 5- سورة فاطر: الآية 41.
- 6- بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم ص107.
- 7- سورة الأعراف: الآية 43.

و ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾<sup>1</sup>.

8- دخول إما على الفعل الماضي المؤكد بنون التوكيد تلحق الماضي بمعنى المستقبل نحو قول النبي عليه الصلاة و السلام في حديث الدجال: (فإما أدركن أحد منكم الدجال)<sup>2</sup>.

9- تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وقعت بعد ما المصدرية الظرفية وقد أطلق ابن هاشم على "ما المصدرية الظرفية" اسم "ما المصدرية الزمانية"<sup>3</sup> وذلك نحو قوله تعالى على لسان عيسى ابن مريم عليه السلام ﴿ وأوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حيا ﴾<sup>4</sup>

فصيغة الماضي في (ما دمت) تدل على المستقبل بعد ما المصدرية الظرفية والتقدير مدة دوامي حيا.

رابعاً: أن يحتمل زمن الماضي أو الاستقبال، وذلك:

1- بعد كلما: "يحتمل أن يدل الفعل الماضي على الزمن الماضي والمستقبل بعد" كلما" فالماضي كقوله تعالى ﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾<sup>5</sup>، وذلك لوجود قرينه وهي الإخبار الإخبار القاطعة بأنه حصل"<sup>6</sup> ويدل معها الاستقبال نحو قوله تعالى ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾<sup>7</sup> وذلك لأن يوم القيامة لم يأت بعد<sup>1</sup>.

1- سورة الأنبياء: الآية 01.

2- تنظر أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط ، 99/7.

3- البشير جلول: مجلة التحويل الزمني للفعل الماضي، ص 87.

4- سورة مريم: آية 30.

5- سورة المؤمنون: آية 44.

6- عباس حسن: النحو الوافي، ص 55/1.

7- سورة النساء: آية 55.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

2- بعد حيث: فيحتمل الفعل الماضي الزمن الاستمراري إذا سبق بالأداة حيث<sup>2</sup>، فهو يحتمل الماضي في مثل قوله تعالى ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْتَ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾<sup>3</sup>.

3- بعد أداة التحضيض: "إذا وقع الفعل بعد أداة تحضيض (لولا، لوما، ألا، هلا)"<sup>4</sup> مثل: هلا ساعدت فقيرا، فإن أردت التوبيخ كان للمضي وإن أردت التحضيض و الحث على المساعدة كان للمستقبل.

4- إذا وقع بعد همزة التسوية: "يحتمل الفعل الماضي للدلالة على الزمن الماضي أو الاستقبال، وذلك بعد همزة التسوية"<sup>5</sup> مثل قوله تعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>6</sup> و يتعين للمضي أو الاستقبال بقرينة تقيده بأحدهما بقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾<sup>7</sup> ، "إذ يحتمل المضي والاستقبال ويتعين للمضي إذا اقترن ب أم المعادلة"<sup>8</sup>.

5- إذا كانت صلة موصول: "فيحتمل الفعل الماضي الدلالة على الماضي أو الاستقبال إذا وقع صلة موصول عام"<sup>9</sup> فهو يدل على الماضي كقوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ

1- عبد الله بوخلخال: التعبير الزمني عند النحاة العرب د/ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987 ص 62/1.

2- ينظر عصام نور الدين: الفعل والزمن، ص 59.

3- سورة البقرة: آية 220.

4- عباس حسن: النحو الوافي ص 55/1.

5- عبد الله بوخلخال: التعبير الزمني عند النحاة العرب ص 60/1-61.

6- سورة البقرة: آية 05.

7- سورة الأعراف آية 193.

8- عبد الله بوخلخال: التعبير الزمني عند النحاة العرب ص 60/1.

9- المرجع السابق ص 63/1.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا <sup>1</sup> والمستقبل نحو قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ <sup>2</sup> 6.

- إذا وردت صفة لنكرة عامة: قد يدل الفعل الماضي على الاستقبال إذا ورد بعد صفة لنكرة عامة نحو: كل رجل أتاني فله درهم" فصيغة الماضي في "أتاني" تدل على المستقبل، وتقع في جملة صفة لنكرة عامة وهي "رجل" ويعمل الرقي عن ذلك دلالة صيغة الماضي على المستقبل في هذا المثال بأن فيها (رائحة الشرط)<sup>3</sup>.

- إعراب الماضي: و يلزم الماضي حالة واحدة من حيث حركة آخره وهي الفتح<sup>4</sup>، وهو ما يسمى البناء، فالماضي مبني أبدا على الفتح.

قال الزمخشري بعد تعريفه الفعل الماضي وأنه الدال على اقتران حدث لزمان قبل زمانك: وهو مبني على الفتح، إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه، أو ضمه فالسكون عند الإعلال و لحوق بعض الضمائر، والضم مع واو الضمير<sup>5</sup>، و يورد بن يعيش في شرحه لكتاب المفصل سبب اختيار الفتح بالبناء: "فإن قيل ولم كانت الحركة الفتحة فالجواب أن الغرض بتحركه أن يجعل له مزية على فعل الأمر، وبالفتح تصل غلى هذا الغرض كما تصل بالضم والكسر، والفتح أخف فوجب استعماله، ووجه ثان وهو أن الجر لما منع من الفعل، وهو كسر عارض، فالكسر اللازم أولى أن يمنع فلهذا لم يجر أن يبني على الكسر، ولم يجر أن يبني على الضم"<sup>6</sup>

1- سورة آل عمران آية 173.

2- سورة المائدة آية 36.

3- ينظر البشير جلول: التحويل الزمني للفعل الماضي، ص87.

4- ينظر مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه ط2، بيروت، لبنان 1986م دار الرائد العربي، ص127

5- ينظر ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري ص207/4

6- ابن يعيش، المرجع نفسه 207/4

### ب- زمن الفعل المضارع:

هذا الاصطلاح بلفظ المضارع للدلالة على زمني الحال والاستقبال، ولم ينظر عدد من العلماء إلى هذا الاصطلاح بعين الرضا و حجتهم فيما ذهبوا إليه أن المصطلح لم يبنى على أسس علمية تقتضي خصائص الفعل كمادة لغوية لها دلالتها الزمنية التي تعبر بالضرورة، فالعلماء في تواطئهم على الاصطلاح المضارع انصرفوا عن حقيقة الفعل ووظيفته اللغوية الصحيحة في بناء الجملة و هو الخصوصية الزمانية، إلى اعتماد علاقة المشابهة، كما ذكر إبراهيم السامرائي فسمى المضارع مضارعا لأنه شابه الاسم وضارعه في خاصية الإعراب فالاسم يرفع و ينصب وكذلك الفعل الدال على زمن الحال و الاستقبال والمعبر عنه بصيغة "يفعل" والمثلثة العين يرفع إن خلا من النواصب والجوازم وينصب بأدوات و عوامل النصب واختص الاسم بالجر، وكذلك انفرد الفعل الذي يوصف بالمضارع والدال على زمني الحال والاستقبال بالجزم إذا اعترته عوامل و أدوات الجزم فضارع الفعل الأسماء\_أي شابهها\_ بأنه معرب الأصل في أسماء الإعراب<sup>1</sup>.

قال ابن الحاجب في الكافية: "المضارع: ما أشبه الاسم بأحد حروف (تأنيث) لوقوعه مشتركا و تخصيصه بالسين، فالهمزة مفردا، والنون له مع غيره، والتاء للمخاطب مطلقا، وللمؤنث، والمؤنثين غيبة، والياء للغائب غيرها وحرف المضارعة مضموم في الرباعي، مفتوح فيما سواه، ولا يعرب من الفعل غيره إذا لم يتصل به نون تأكيد ولا نون جمع مؤنث"<sup>2</sup> أما دلالاته على الزمن فيدل على الحال و الاستقبال وإذا أردنا تخليصه للاستقبال ألحقنا به السين و سوف ك"سيفعل، وسوف يفعل"

إلا أن للمضارع كما للماضي تنوعات في دلالاته على الزمن تتصرف بقرائن تركيبية إلى أزمنة غير التي وضع لها الفعل وهي دلالاته على الحال والاستقبال، والحال ليس ذلك

1- ينظر إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، ص18

2- رضى الدين الأسترابادي: شرح الكافية، ص15/4

الحد الفاصل بين المستقبل و الماضي، بل هو أجزاء من أواخر الماضي وأوائل المستقبل، فهو "ما على جنبتي الآن من الزمان"<sup>1</sup> ففي هذا الامتداد الزمني يشتغل الفعل المضارع في دلالاته الزمنية على الحال، ومن ذلك نقول: إن (يصلي) في قولك: زيد يصلي، حال مع أن بعض صلواته ماض وبعضها باق، فجعلوا الصلاة الواقعة في الآتات الكثيرة المتتالية واقعة في الحال<sup>2</sup>، ويتعين بعد الاستقراء أن للمضارع أربع حالات زمنية، لا يتعين حالة إلا بشرط ألا تعارضها قرينة تعينها لحالة أخرى<sup>3</sup>.

الأولى: أن يكون للحال و الاستقبال: وهو الأصل في دلالة الزمن، قال ابن مالك والمضارع صالح للحال وللاستقبال ولو نفي بلا خلافا لمن حضها بالمستقبل، ويرجح للحال مع التجريد<sup>4</sup>

الثانية: أن يتعين زمنه للحال وذلك:

1- إذا وقع خبرا لفعل من أفعال الشروع، وذلك نحو قوله تعالى ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾<sup>5</sup>، فالفعل يخصفان ما وقت دلالاته على الحال دلالة فعل الشروع طفق<sup>6</sup>.

2- إذا اقترن بكلمة تفيد تعيينه للحال، يذهب جمهور النحاة إلى أنه: "يقين للحال بقرينة خاصة بزمن الحال مثل: الآن والحين والساعة"<sup>7</sup> "حالا أو آنفا"<sup>8</sup> ولعل الأمر بين الفعل

1- رضى الدين الأستراباذي: شرح الكافية، 16/4

2- ينظر رضى الدين الأستراباذي، المرجع نفسه 16/4-17

3- ينظر عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، ط1، عمان، الأردن: 2007 دار الحامد ص1/ص25

4- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل 79/1

5- سورة الأعراف: الآية 21

6- عباس حسن، النحو الوافي ص57/1

7- عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب 82/1

8- عباس حسن، المرجع السابق، 57/1

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

المقترن بلفظ الآن أو الساعة أو غيرها يدل على الحال وذلك لأننا لا نستطيع أن نعطيه زمنا غير هذا الزمن، فهل يمكن أن نقول: يخرج الآن تدل على الماضي أو أنه حين نقول: الرجل يكتب الآن فالزمن المستقبلي.

3- إذا كان الفعل منفيا: يقول عباس حسن: نفي الفعل ب ليس أو ما أو إن فإن كل واحد من الثلاثة لنفي زمن الحال عند الإطلاق أي عند عدم وجود قرينة تدل على الماضي أو المستقبل<sup>1</sup> نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾<sup>2</sup>.

يقول علي جابر المنصوري: أن ما النافية تفيد المعنى عن الخبر في الزمن الحالي عند عدم وجود قرينة تصرف زمنها إلى جهة أخرى<sup>3</sup> نحو قوله تعالى ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾<sup>4</sup> ويتعين المضارع للحال ب إن النافية شأنها في ذلك شأن ما<sup>5</sup> فهي تشترك مع ما في نفي الجملة الاسمية والفعلية وتخلصها إلى الحال على أرجح الأقوال<sup>6</sup>.

4- إذا دخلت عليه لام الابتداء: يقول عباس حسن: إن الفعل المضارع يكون للحال إذا اقترن بلام الابتداء<sup>7</sup>. نحو قوله تعالى ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>8</sup>، ويقول ابن هشام أيضا أن: "لام الابتداء تخلص المضارع للحال وقال به الكثيرون"<sup>9</sup> وابن

1- عباس حسن، المرجع السابق 57/1

2- سورة الكهف: آية 5

3- ينظر علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ط1.الدار العالمية الدولية و دار الثقافة للنشر والتوزيع.عمان2002، ص75.

4- سورة الذاريات الآية 57-58.

5- كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص131.

6- عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ص83/1.

7- ينظر عباس حسن، النحو الوافي ص58/1.

8- سورة البقرة آية 145.

9- كمال رشيد، المرجع السابق، ص134.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالته عند علماء العربية

هشام حين قال ملخصة الحال عند أكثرهم فإنه تعترض على هذه الأكثرية قولهم "إذا لم يكن في النص قرينة تفيد غير ذلك"<sup>1</sup>، أي ما يجعله للمضي والاستقبال.

5- بتعين دلالاته على الحال: وذلك إذا اقترن ب:(الآن، آنفا و حالا) وما في معناها من الظروف الدالة على الحال<sup>2</sup>، نحو قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾<sup>3</sup>.

﴿<sup>3</sup>

الثالثة: أن يتعين زمنه للاستقبال، وذلك:

1- إذا اقترن ب إذا وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط، و الفعلان معها مستقبليان نحو: أزورك إذا زرتني<sup>4</sup>، أو غدا: نحو أزورك غدا فهي تدل على المستقبل.

2- إذا اقتضى وعدا: فيتعين الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال إذا اقتضى وعدا<sup>5</sup> وذلك نحو قوله تعالى ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>6</sup>.

3- إذا اسند لشيء متوقع حدوثه في المستقبل: "لأن التوقع انتظار الوقوع في المستقبل غالبا"<sup>7</sup> نحو قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ

فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾<sup>8</sup>.

1-كمال رشيد، المرجع السابق ص134

2- ينظر عصام نور الدين: الفعل والزمن ص73

3- سورة الجن آية 09 .

4- عصام نور الدين ، المرجع السابق، ص78-79.

5- عباس حسن، النحو الوافي ص58/1.

6- سورة المائدة آية 42.

7- عبد الله بو خلال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ص85/1

8- سورة النساء آية 123.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

4- إذا اقتضى طلبا: لأن الطلب الحاصل محال، سواء كان الطلب يفهم منه وحده أو بوجود قرينة أخرى<sup>1</sup>، كقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ﴾<sup>2</sup>، فالمقصود هنا: يا والدات أرضعن أولادكم فالمعنى هنا أمر. أو كان طلبا بنهي، ف(لا)الناصبه من أوجهها أن تجزم الفعل المضارع وتعينه للاستقبال<sup>3</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوِّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>4</sup>.

5- إذا سبقته هل: نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَنُتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>5</sup>.

6- إذا سبقه ناصب: قال سبويه: "اعلم أن هذه الأفعال (المضارعة) لها حروف تعمل فيها فتنصبها ويكون الفعل بعدها غير واقع وليس في حال حديثك"<sup>6</sup>، وهذه الحروف يقول عنها الزبيدي: هي "أن، لن، كي، كيلا، كما، حتى، اللام: التي بمعنى كي اللام تأتي بعد الجحد، فهذه الحروف تنصب الأفعال المستقبلية"<sup>7</sup>، بمعنى هذا أن هذه الحروف إن صاحبها المضارع كان معناها الاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>8</sup>.

1- ينظر عباس حسن، النحو الوافي ص58/1.

2- سورة البقرة آية 231.

3- ابن هشام، معنى اللبيب عن كتب الأعراب ط1 تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق 1964:ص1/240.

4- سورة الممتحنة آية 1.

5- سورة يوسف آية 64.

6- بكرى عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم ص 78.

7- أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي، الواضح، تح: عبد الكريم خليفة، ط2، مركز الرواد، دار جليس الزمان، عمان، الأردن، 2011 ص88.

8- سورة آل عمران آية 91.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

7- إذا سبقته أداة شرط: ينصرف الفعل المضارع للاستقبال مع أدوات الشرط في مواطن كثيرة وفي أغلب الأساليب، يقول عبد الله بو خلخال: "يتعين الفعل المضارع للاستقبال مع أدوات الشرط سواء كانت جازمة أم لا وسواء كان شرط أو جواب وجزاء"<sup>1</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبُذُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾<sup>2</sup>. "ويتعين فيه الاستقبال إذا اقترن ب إذا وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط، والعلان معها مستقبليان نحو: أزورك إذا زرتني"<sup>3</sup>، أوغدا: نحو أزورك غدا فهي تدل على المستقبل.

"تدل أدوات الشرط في التركيب الشرطي على فعلين مضارعين"<sup>4</sup>، لأن جملة الشرط تتكون من الأداة و جملة الشرط وجواب الشرط والأداة هي التي تصرف المضارع إلى الاستقبال.

7- إذا سبقته لو التي يصلح في موضعها أن<sup>5</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>6</sup>.

8- إذا صحبته نون التوكيد و لام جواب القسم: ينصرف الفعل المضارع "إلى الاستقبال إذا اقترن بنون التوكيد الخفيفة والثقيلة ولام جواب القسم"<sup>7</sup>، وهي تأتي مع الفعل المضارع الذي بمعنى الطلب والتأكد من الحدث في زمن الاستقبال، ولهذا يقول الزمخشري: "ولا يؤكد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب، وهي لا تلحق بالماضي لفظاً ومعنى

1- عبد الله بو خلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب، ص1/98.

2- سورة البقرة آية 283.

3- عصام نور الدين، الفعل والزمن ص78-79.

4- عبد الله بو خلخال، المرجع السابق ص98.

5- ينظر عباس حسن، النحو الوافي ص1/59.

6- سورة البقرة آية 95.

7- كمال رشيد ، الزمن النحوي في اللغة العربية ص133.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

مطلقا ولا بالمضارع الذي بمعنى الحال<sup>1</sup> مثال قوله تعالى: ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ﴾<sup>2</sup>، وذلك قولك والله لأفعلن.

10- إذا صحبته أدوات الرجاء والإشفاق: يتعين الفعل المضارع للاستقبال إذا صحبته فعل  
أو أداة ترج أو إشفاق مثل: عسى وأخواتها أو تمنى ك ليت<sup>3</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ  
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>4</sup>.

11- إذا سبق بأحد حرفي التنفيس (السين وسوف): يتعين في الفعل المضارع الاستقبال إذا  
سبق بأحد حرفي التنفيس، السين وسوف، لينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال\_  
على الزمن الواسع وهو الاستقبال، ومعنى قولهم حرف تنفيس أي حرف توسيع<sup>5</sup>، بمعنى  
أنهما يدلان على المضارع فيخلصانه للمستقبل.

ويقول أحمد الهاشمي: "أن السين وسوف يدلان على التنفيس، ومعناه الاستقبال إلا أن السين  
للاستقبال القريب وسوف للاستقبال البعيد"<sup>6</sup> كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>7</sup>،  
و﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾<sup>8</sup>.

12- إذا أسند إلى متوقع: يتعين فيه الاستقبال: "إذا أسند إلى متوقع وقوعه في المستقبل"<sup>9</sup>

1- كمال رشيد، المرجع نفسه، ص133.

2- سورة الأنعام، آية13.

3- عبد الله بو خخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب ص95/1.

4- سورة طه آية 43.

5- ينظر عصام نور الدين، الفعل والزمن ص76.

6- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، د/ط دار الكتب العالمية، بيروت لبنان د/ت ص18.

7- سورة التكاثر، آية 03.

8- سورة النبأ، آية 04.

9- عباس حسن، النحو الوافي ص59/1.

لأن "التوقع انتظار الوقوع في المستقبل غالباً"<sup>1</sup> كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾<sup>2</sup>.

الرابعة: أن ينصرف زمنه للماضي وذلك:

1- إذا سبقته (لم) فهي تجزم المضارع وتنفيه وتصرف زمنه للماضي<sup>3</sup>، نحو قوله تعالى:

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾<sup>4</sup>.

-وإذا سبقته لما فهي تجزمه وتنفيه وتصرف زمنه للماضي المتصل بزمان الإخبار، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ﴾<sup>5</sup>، فإذا نفيت ب(لم)جاز أن نقول: "لم يقم زيد زيد وقد قام"، لأن النفي في زمن الماضي المنقطع عن زمان الإخبار، ولم يجز أن نقول: "لما يقم زيد وقد قام" لأن النفي متصل بزمن الإخبار فيقع التكاذب<sup>6</sup>.

2- إذا اقترن ب(إن) فتكون اسماً للزمن الماضي<sup>7</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ

الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>8</sup>

3-إذا اقترن ب(لو)الشرطية، نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبِعْنَاكُمْ﴾<sup>9</sup>، وقال ابن

ابن هشام {تفيد الشرطية بالزمن الماضي}، وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت-إن-فإن تلك العقد السببية والمسببية في المستقبل، ولهذا قالوا: الشرط ب-إن-سابق على الشرط ب-لو-

1- عبد الله بو خلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب ص85/1.

2- سورة النساء آية 123.

3- ينظر ابن هشام، المغنى اللبيب ص269/1.

4- سورة الإخلاص، آية3.

5- سورة الحجرات آية 14.

6- ينظر أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 8/169.

7- ينظر ابن هشام، المغنى اللبيب ص89/1.

8- سورة الأنفال، آية 30.

9- سورة آل عمران، آية 167.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالته عند علماء العربية

وذلك الزمن المستقبل سابق على الزمن، فعند قولك (إن جئنتي غدا أكرمتك) فإذا انقضى الغد ولم يجيء قلت: لو جئنتي أمس أكرمتك<sup>1</sup>.

4- إذا سبقته ربما، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّمَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>2</sup>، وقد ذكر المرادي في الجنى الداني أن ظاهر "يود" للاستقبال وتأولوه على تقدير (ربما ود) جعل فيه المستقبل بمعنى الماضي، لصدق الموعود به ولقصد التقريب لوقوعه فجعله وإن كان غير واقع كأنه واقع مجازاً<sup>3</sup>، وأنكر ذلك ابن هشام لما فيه من التكلف بالتعبير عن الماضي بمستقبل متحرز به عن الاستقبال، وذكر أن (رب) يصح استقبال ما يعدها بدليل قول الشاعر:

فإن أهلك فرب فتى سيبكي  
علي مهذب رخص البنان<sup>4</sup>

5- دخول قد الدالة على التقليل نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَتَنُوْنِيْكَ قَبْلَةَ تَرْضَاهَا﴾<sup>5</sup>، فدلالة قد تفيد أن الفعل متوقع و التوقع يكون قبل الإخبار، فأيراد قد في الخبر تفيد حصول المتوقع<sup>6</sup>.

6- بناء (كان يفعل) يجيء للدلالة على أن الحدث كان مستمرا في زمن ماض فصيغته (يفعل) تدل على الماضي، إذ وردت بعد (كان) أو بعد إحدى أخواتها<sup>7</sup> نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾<sup>8</sup>

1- ينظر ابن هشام، المرجع السابق ص 283/1.

2- سورة الحجر آية 02.

3- المرادي الحسن ابن القاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قيادة، ط1 بيروت، لبنان 1992م، دار دار الكتب العلمية ص 457.

4- ابن هشام، المغنى اللبيب ص 139.

5- سورة البقرة آية 144.

6- ينظر كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية ص 105.

7- عبد المجيد حفة، دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال ص 54.

8- سورة البقرة ، آية 101. -

-إعراب المضارع:

يعرب المضارع كما ذكر من قبل بالرفع والنصب والجزم، وإعرابه كان من قبيل مشابهة للاسم، إلا أنه اختص بالجزم، واختص الاسم بالجر، هذا مذهب البصريين في أن المضارع أعرب لمشابهته الاسم، وهي الرفع والنصب والجر إلا أن الجر امتنع عن الأفعال لأنه يكون أثرا لدخول أدوات على الأسماء يستحيل دخولها على الأفعال<sup>1</sup>.

أما الكوفيون فجعلوا إعراب المضارع بالأصالة لا المشابهة، فالمضارع أعرب لاختلاف المعاني المؤثرة عليه، وهذا عندي وجه مقبول، فهم يرون أن اختلاف المعاني الداخلة على الفعل، بسبب اشتراك الحروف الداخلة عليه وذلك نحو قولك: لا تضرب، فرفعه مخلص لكون(لا)لنفي، دون النهي وجزمه دليل على كونها للنهي ونحو قولك لا تأكل السمك و تشرب اللبن، نصب(تشرب)دليل على أن الواو للصراف، جزمه دليل على كونها للعطف<sup>2</sup>، ونحو قولك: ما بالله حاجة فيظلمك، نصب ( يظلم) دليل على أن إلغاء للسببية ورفعه على كونها للعطف: ونحو: ليضرب، جزمه دليل على أن اللام للأمر، ونصبه ثم طرد الحكم فيما لا يلتبس فيه معنى نحو: يضرب زيد، ولم يضرب زيد كما طرد الإعراب في الاسم فيما لم يلتبس فيه الفاعل بالمفعول نحو: أكل الخبز زيد، سواء كانت المواضع الملتبسة في الاسم أو الفعل أكثر من غير الملتبسة، أو أقل أو مساوية لها.<sup>3</sup>

واختص الفعل المضارع بالجزم بعد دخول الحروف الجازمة.

2- ينظر: رضى الدين الاستربادي، شرح الكافية، ص18/4.

3- ينظر: رضى الدين الاستربادي، المرجع نفسه، ص 19/4.

### ج- فعل الأمر:

ذهب الزمخشري مذهب البصريين إلى فعل الأمر من المضارع بعد نزع حرف المضارعة وقال الزمخشري: " وهو الذي على طريقه لا يخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائدة فتقول في تضع" وفي " تضارب": " ضارب" وفي تدحرج" و " حرج" ونحوهما مما أوله متحرك فإن سكن وزدت لثلاثا تبتدئ بالساكن همزة وصل، فتقول في تضرب: " اضرب" وفي " تنطلق" و" تستخرج": " انطلق" و" استخرج"،<sup>1</sup> وهذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فصيغة " افعل" عندهم أصلها " لتفعل"، قال الفراء عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾<sup>2</sup>، وهو البناء الذي خلق للأمر إذا واجهت به أو لم تواجه، إلا أن العرب حذفوا اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يقع إلا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف، فلما حذفوا التاء ذهب اللام وأحدثت الألف في قولك: اضرب وافرح، لأن الضاد ساكنة ولا يستقيم أن يستأنف بحرف ساكن، فأدخلوا ألف خفيفة يقع بها الابتداء"<sup>3</sup> وقالوا إن فعل الأمر، وقالوا أن فعل الأمر معرب وعلامة إعرابه الجزم والعامل هو اللام المحذوفة وقول البصريين أنه مبني على السكون.<sup>4</sup>

أما دلالة الزمن في صيغة الأمر فهو يدل على الاستقبال، ففعل الأمر عند سيبويه عبر عنه بقوله: ما يكون ولم يقع ويعني بذلك الاستقبال، باعتبار أن فعل الأمر طلب حدث فعل بعد زمن الأمر، قال مالك في التسهيل: " والأمر مستقبل أبدا...، وقال أبو صيان في شرح التسهيل: يعني أن صيغة افعل ونحوها مما هو أمر لا تستعمل إلا في

1- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص 289/4.

2- سورة يونس، آية 58.

3- الفراء يحيى بن زكريا: معاني القرآن، ط3، بيروت، لبنان، 1938م، عالم الكتب، ص 469/1.

4- ابن الأنباري، الإنصاف في الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، 59/2.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالاته عند علماء العربية

الاستقبال فإذا قلت لمن هو متلبس بالأكل: كل، فإنما طلبت منه أن يستديم الأكل، ولم تطلب منه الأكل لأنه حاصل، والحاصل لا يطلب، واستدامة الأكل مستقبلة<sup>1</sup>.  
ومن الدارسين من أنكر أن يكون فعل الأمر قيما للماضي والمضارع كما ذهب إلى ذلك مهدي المخزومي، فهو يظن ظنا كبيرا، أن فعل الأمر فقد فعليته لما خلا من دلالة الفعل: إذ هو يدل على حدث مقترن بزمن ولا يوجد هذا في فعل الأمر، ومن خاصية الفعل أن يبنى على المسند إليه، ويحمل عليه ولا يتحقق ذلك في فعل الأمر<sup>2</sup>.

### إعراب فعل الأمر:

كما ذكر فيما سبق من خلاف في أصل فعل الأمر، وأن البصريين ذهبوا إلى أنه مقتطع من المضارع بعد نزع حرف المضارع، وهو مبني على الوقف، وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بلا محذوفة تخفيفا هي لام فأصل افعل لتفعل، حذفت اللام لكثرة الاستعمال<sup>3</sup>.

ويذهب ابن يعيش إلى أن فعل الأمر منعه معرب ومبني، فإذا كان للحاضر مجردا من الزيادة في أوله، كان مبنيا: لأن الأصل في الأفعال البناء<sup>4</sup> وإنما أعرب المضارع منها بما في أوله من الزوائد الأربع والكينونة على صيغة مضارع بما الأسماء، فإذا أمرنا منه ونزعنا حرف المضارعة من أوله، فقلنا: (اضرب) (ذهب) فتتغير الصورة والبنية التي ضارع بها الاسم فعاد إلى أصله من البناء استصحابا للحال الأولى<sup>5</sup>.

1- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ص 79/1.

2- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 120.

3- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشرني، ص 293/4.

4- ابن الأنباري عبد الرحمان محمد، أسرار العربية، ص 164.

5- ابن يعيش، المرجع السابق، ص 164/4.

## الفصل الثاني ..... الفعل ودلالته عند علماء العربية

---

فزمن فعل الأمر الاستقبال باعتبار الحدث المأمور به، أما باعتبار الأمر والطلب الصادر من المتكلم وملاحظة وقت الكلام نفسه فزمنه الحال، وأما تجريدتها من دلالتها على الزمن كما يدعي الأصوليين، وبعض النحاة المحدثين، فرأي لا يساير أسلوب العربية في التعبير.<sup>1</sup> ودلالة الزمن وتنوعاته في صيغة الأمر إنما تشترك في تحديدها- بالإضافة إلى طبيعة الطلب دلالة الصيغة- مقامات سياقية، كما هو الشأن في النوعين السابقين أعني أيهما الماضي والمضارع.

---

1- بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، ص 126.

### خاتمة الفصل

مما سبق ندرك أهمية الفعل ودلالاته على الزمن لدى علماء العربية فقسموا الأفعال إلى ماضي ومضارع وأمر، والأزمنة إلى ماضي وحاضر ومستقبل، فكل فعل مرتبط بزمن معين كما تختلف الدلالات من زمن إلى آخر باختلاف الصيغة.

فغاية اهتمام علماء العربية بمادة الفعل هو حفظ النصوص وتقنين النظم التي تجعل تعلم العربية علما وفهما وأداء سبيلا ميسرا لكل من رام ذلك من غير العرب، أو من العرب أنفسهم ممن أفسدت ألسنتهم الفجوة الكبيرة التي جعلوها بينهم وبين لغتهم أو العجمة التي جلبتها المدنية الحديثة اختلاط اللغات، ثم بطغيان الدارجة والعامية على مجالات واسعة من الحياة الاجتماعية.

## الفصل الثالث :



### الأفعال ودلالاتها الزمنية في سورة الملك

- لمحة عن سورة الملك.
- دراسة إحصائية للأفعال في سورة الملك.
- الدلالة الزمنية للفعل في سورة الملك.

عن سورة الملك :

أ- لمحة عن سورة الملك:

الملك اسم سورة من سور القرآن وهي السورة السابعة والعشرون في ترتيب المصحف وتسمى أيضاً الواقعة والمنجية والمانعة لأنها تقي صاحبها وتتجيه من عذاب القبر والقيامة، وتسمى أيضاً المجادلة لأنها تجادل عن صاحبها في القبر، وورد في فضلها أحاديث كثيرة منها:<sup>1</sup>

عن أبي هريرة قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى أخرجته من النار يوم القيامة وأدخلته الجنة، وهي سورة تبارك)<sup>2</sup>.

وأما عدد آياتها وكلماتها فقد ذكر ذلك ابن عباس في المقياس بقوله: (( وهي كلها مكية، آياتها ثلاثون آية، وكلماتها ثلاثمائة وخمسة وثلاثون كلمة، وحروفها ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر حرفاً ))<sup>3</sup>.

ج- أسباب نزول الآيات من سورة الملك :

قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾<sup>4</sup>.

قال ابن عباس: نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأخبره جبريل -عليه السلام- بما قالوا فيه ونالوا منه، فكانوا يقولون لبعضهم: أسروا قولكم لئلا يسمع إلا محمد<sup>5</sup>.

1- أحمد الصاوي، المالكي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، دار الفكر، بيروت لبنان، 1993، 4/ 225.

2- أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، الجامع للاحكام القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، 1993، 9/ 134.

3- ابن عباس، التتويرالمقياس من تفسير بن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص 606.

4- سورة الملك، آية 14.

5- ابن عباس، التتوير، المقياس من تفسير بن عباس، ص 606.

## الفصل الثالث .....الأفعال ودلالاتها الزمنية في سورة الملك

دراسة إحصائية للأفعال :

أولاً: مواضع الأفعال الماضية :

رقمها	الآية	الأفعال الماضية
01	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	تبارك
02	﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾	خلق
03	﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾	خلق
05	﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾	زيننا
06	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾	كفروا
07	﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴾	ألقوا - سمعوا
08	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾	سألهم
09	﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾	قالوا - جاءنا
10	﴿ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴾	كذبنا - قلنا - نزل
12	﴿ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُخِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾	اعترفوا
15	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾	خلق
16	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾	جعل

الفصل الثالث .....الأفعال ودلالاتها الزمنية في سورة الملك

17	﴿ ءَامِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾	ءأمينتم
18	﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾	أمنتم
19	﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾	كذب
22	﴿ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورِ ﴾	أمسك - لجوا
24	﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾	أنشأكم - جعل
24	﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾	ذراكم
27	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾	رأوه - سيئت - قيل
28	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾	أرأيتم - أهلكني - رحمنا
29	﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	ءأمنا - توكلنا - هو في ضلال مبين
30	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾	أرأيتم - أصبح

- وردت الأفعال الماضية أكثر من غيرها في سورة الملك ودلت على ثلاثة أزمنة منها ما دل على الماضي وهو الأصل ومنها ما دل على الحال وأيضا ما دل على الاستقبال.

الفصل الثالث .....الأفعال ودلالاتها الزمنية في سورة الملك

ثانيا/ مواضع الأفعال المضارعة:

رقمها	الآية	الأفعال المضارعة
02	﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾	ليبلوكم
03	﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾	ترى
04	﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾	ينقلب
07	﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴾	تفور
08	﴿ تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾	تكاد-تميز-يأتكم
10	﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾	نسمع-نعقل
12	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾	يخشون
14	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾	يألم
16	﴿ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ ﴾	يخسف-تمور
17	﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾	يرسل - فستعلمون
19	﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا	يروا-يقبضن-

الفصل الثالث .....الأفعال ودلالاتها الزمنية في سورة الملك

	يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿٢٠﴾	يمسكن
20	﴿ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾	ينصركم
21	﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾	يرزقكم
22	﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	يمشي
23	﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾	تشكرون
24	﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾	تحشرون
25	﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	يقولون
27	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾	تدعون
28	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	يجير
29	﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾	فستعلمون
30	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾	يأتيكم

- وردت الأفعال المضارعة تقريبا مكافئة للأفعال الماضية من حيث حجمها ، وجاءت دالة هي بدورها على أزمنة غير أصلها (الحال)فانتقلت من الحال إلى الماضي تارة والاستقبال تارة أخرى لارتباطها بقرائن دالة على هذه الأزمنة.

## الفصل الثالث .....الأفعال ودلالاتها الزمنية في سورة الملك

ثالثا/ مواضع أفعال الأمر:

رقمها	الآية	أفعال الأمر
03	﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾	فارجع
04	﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾	ارجع
13	﴿ وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾	أسروا-اجهروا
15	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾	امشوا-كلوا

- جاءت أفعال الأمر في السورة قليلة جدا مقارنة ببقية الأفعال وجاءت هذه الأفعال دالة على الاستقبال دوما.

دراسة دلالية للأفعال :

أ/ دلالة الفعل الماضي:

للماضي علامات تميزه عن غيره من الأفعال ، فطبيعة الماضي في الأصل تدل على حدث وقع في الزمن الماضي غير أن زمن الفعل الماضي يمكن أن يتحوّل من الصورة الأصلية ( الدالة على النص الماضي) إلى صورة فرعية أخرى، وذلك حسب السياق والقرائن وفيما يلي بعض القرائن التي يدل فيها الماضي على الزمن الأصل، وتحوله إلى الدلالة على الحال والاستقبال :

أولاً/ زمن مضى وانقضى:

1-وقوع الحدث بزمن الماضي المطلق : الأصل في هذه الصيغة ( فَعَلَ ) فدلت على الماضي انطلاقاً من دلالة بنائها الواردة على صيغة الماضي، ومن الأفعال الواردة في سورة الملك، قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾<sup>1</sup>، وقوله أيضا : ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾<sup>2</sup>، فالفعل خلق الذي الذي أتى صيغة "فعل" جاءت دالة على الزمن الماضي أي أن الله قد خلق وانتهى، يقول الصابوني في تفسير الآية الأولى " أي أوجد في الدنيا الحياة والموت، فأحيا من شاء أو مات من شاء، والثانية أي خلق سبع سماوات متطابقة بعضها فوق بعض"<sup>3</sup>.

1- سورة الملك، الآية 02

2-سورة الملك، الآية 03.

3- محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، 415/3-416.

ثانياً : أن يتغير الزمن إلى الحال

1- إذا كان من الأفعال الدالة على الشروع :

أفعال الشروع هي ماضية لفظاً، وزمنها الحال، نحو قوله تعالى في سورة الملك : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾<sup>1</sup>، فزمن الفعل "جعلنا" ماض لفظاً ولكن زمنه -الحال-، يقول الصابوني في تفسير الآية "أي جعلنا لها فائدة أخرى، وهي رجم الشياطين، الذين يسترقون السمع على قتادة"<sup>2</sup>، إنما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال : خلقها الله زينة للسماء ، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه ، وأخطأ حظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم له به"<sup>3</sup>. وأيضاً قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾<sup>4</sup>، الأفعال [ أنشأكم - جعل ] من الأفعال الدالة على الشروع- وهي أفعال ماضية زمنها الحال .

وفي معنى الآية أي " قل لهم يا محمد : الله جل وعلا هو الذي أوجدكم من العدم، وأنعم عليكم بهذه النعم "السمع والبصر والعقل"<sup>5</sup>

1-سورة الملك الآية 05.

2-محمد على الصابوني، صفوة التفسير، 416/3 .

3- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 420/3

4- سورة الملك، الآية 23.

5 - سورة الملك، الآية 11.

ثالثا: أن يتعين زمن الماضي إلى الاستقبال

1- إذا وقع فعل الشرط أو جوابه :

فأدوات الشرط تجعل الزمن الماضي مستقبلا خالصا ، نحو قوله تعالى ﴿ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُخِّقًا لِلْأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾<sup>1</sup>. وهنا دخلت الفاء على سحقا وهي تعتبر جوابا لما قبلها ، والفاء من أدوات الشرط، فهي ربطت الماضي بالمستقبل، وذلك من خلال الشرط وجواب الشرط.

ومعنى الآية " أي فأقروا بإجرامكم وتكذيبكم للرسول بعدا وهلاكا لأهل النار"<sup>2</sup>.

2- العطف على ما علم استقباله:

وذلك أن الفعل الماضي يدل دلالة قطعية على الزمن المستقبل، نحو قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِیَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِیْرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾<sup>3</sup>. فالفعل رحمنا عطف على ما علم استقبالا في الجملة التي قبلها، فدل على الاستقبال. ومعنى الآية أي " قل يا محمد لهؤلاء الكفار المشركين الذين يتمنون هلاكك: أخبروني إن أماتني الله ومن معي من المؤمنين، أو رحمنا بتأخير آجالنا، فمن يحميكم من عذاب أليم"<sup>4</sup>.

1-سورة الملك، الآية 12.

2 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 418/3.

3 - سورة الملك ، الآية 28.

4 - محمد علي الصابوني، المرجع السابق، 421/3.

رابعاً: أن يحتمل زمن الماضي أو الاستقبال: وذلك

1- بعد كلما :

يدل الفعل الماضي على الزمن المستقبل بعد كلما، وذلك لوجود قرينة وهي الأخبار القاطعة بأنه حصل ، وذلك نحو قوله تعالى ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾<sup>1</sup>. فيوم الإلقاء في النار لم يأت بعد، فهو يوم القيامة.

2- إذا وقع بعد همزة التسوية : يدل الفعل الماضي على الماضي والاستقبال إذا سبقته همزة التسوية، ويحتمل الماضي إذا اقترن بأم المعادلة، نحو قوله تعالى ﴿أَأَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا<sup>2</sup>. فدل الفعل أمنتُم على الزمن الماضي لاقتتران الجملة بأن المعادلة ، وفي معنى الآيتين أي " هل أمنتُم يا معشر الكفار ربكم العلي الكبير أن يخسف بكم الأرض فيغيبكم في مجاملها ، ام أمنتُم الله ان يرسل عليكم حجارة من السماء"<sup>3</sup>.

1- إذا كانت صلة موصول: وذلك نحو قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾<sup>4</sup>. فجاء الإثبات بالموصول من قبيل الإظهار في مقام الإضمار. فدل الفعل الواقع صلة موصول "جعل" على الزمن الماضي. وفي الآية الكريمة" استئناف فيه عود للاستدلال وإدماج الامتنان، فإن خلق الأرض التي تحوي الناس على وجهها أدل على قدرة الله تعالى وعلمه من خلق الإنسان، فما الإنسان إلا جزء من الأرض أو كجزء منها"<sup>5</sup>.

1 - سورة الملك ، الآية 8 .

2 - سورة الملك ، الآية 16-17 .

3 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 418/3-419 .

4 - سورة الملك ، الآية 15 .

5 - طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ، 31/29 .

ب / دلالة الفعل المضارع:

أولاً : أن يتعين زمنه للحال :

1- أن يكون الفعل منفيًا :

يكون الفعل منفيًا بليس أو ما أو أن يقول عباس حسن : « ففي الفعل ب ليس أو ما أو إن كل واحد من الثلاثة لنفي زمن الحال عند الإطلاق أي عند عدم وجود قرينة تدل على الماضي أو المستقبل»<sup>1</sup>. ومثال ذلك في سورة الملك جاء بأداة النفي " ما " في قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾<sup>2</sup>. فالفعل المضارع " ترى " جاء منفيًا ب " ما " ، فدلالته الزمنية هي الحال " وجملة " ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت " جاءت تقرير لقوله " خلق سبع سماوات طباقا " فإن نفي التفاوت يحقق معنى التطابق أي التماثل<sup>3</sup>. وهناك مثال آخر يدل على زمن الحال ما جاء في السورة في قوله تعالى ﴿وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾<sup>4</sup>. فجملة " ما يمسكهن إلا الرحمن " مبنية للجملة " أولم يروا إلى الطير " وما فيها من استفهام وإنكار أي كان حقهم أن يعلموا أنهم ما يمسكهن إلا الرحمن إذ لا ممسك لما ترونه<sup>5</sup>.

1 - عباس حسن، النحو الوافي ، 1/57.

2 - سورة الملك ، الآية 3.

3 - محمد طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 17/29.

4 - سورة الملك ، الآية 19.

5 - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 39/29.

2- إذا دخلت عليه لام الابتداء :

إذا اقترن الفعل المضارع بلام الابتداء يكون زمنه للحال. يقول ابن مالك: " أما لام الابتداء فمخلصه للحال عند أكثرهم"<sup>1</sup>. ومثال ذلك في قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾<sup>2</sup>. فالفعل "يبلوكم" دل على الحال لاقتترانه بلام الابتداء . ومعنى الآية " أي ليمتحنكم ويختبركم ايها الناس فيرى المحسن منكم والمسيء"<sup>3</sup>.

ثانيا/ أن يتعين زمنه للاستقبال:

1- إذا أسند لشيء متوقع حدوثه في المستقبل:

وذلك لأن " التوقع انتظار الوقوع في المستقبل غالبا"<sup>4</sup>. وذلك نحو قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾<sup>5</sup>. فالفعل " تحشرون" جاء للدلالة على على شيء متوقع حدوثه في المستقبل أي يوم القيامة فقوله تعالى " وإليه تحشرون" أي بعد أن أكثركم في الأرض فهو يزيلكم بالموت فكنى عن الموت بالحشر لأنهم قد علموا أن الحشر الذي أُنذروا به لا يكون إلا بعد البعث ، والبعث بعد الموت<sup>6</sup>.

1 - ابن مالك ، شرح التسهيل، 22/1.

2 - سورة الملك ، الآية 2.

3 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 415/3.

4 - عصام نور الدين، اللغة والزمن، ص 79.

5 - سورة الملك ، الآية 24

6 - طاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، 18/29

2- إذا سبقته "هل" :

وذلك نحو قوله تعالى ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾<sup>1</sup>. والاستفهام في " هل ترى من فطور" تقريرى وقع بعد "هل" لأن هل تفيد تأكيد الاستفهام إذ هي بمعنى قد في الاستفهام ، وفي ذلك حث على التبصر والتأمل<sup>2</sup>.

3- إذا سبقه ناصب:

يقول الزبيدي: " إن لن اذن ...هذه الحروف تنصب الأفعال المضارعة المستقبلية"<sup>3</sup>. وذلك نحو قوله تعالى ﴿أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾<sup>4</sup>. ف جاء الفعل المضارع يخسف دالا على الاستقبال. فمعنى الآية هو هل أمنتم يا معشر الكفار ربكم العلي الكبير أن يخسف بكم الارض فيغيبكم في مجاملها بعد أن جعلها لكم ذلولا تمشون في مناكبها<sup>5</sup>. وقال تعالى في موضع آخر ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾<sup>6</sup>. دل أيضا الفعل المضارع "يرسل" المنصوب بأن على الاستقبال . فمرد الآية أي أم أمنتم الله العلي أن يرسل عليكم حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط واصحاب الفيل<sup>7</sup>.

1 - سورة الملك ، الآية 03 .

2 - طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 19/29.

3 ابو بكر الزبيدي، الواضح ، ص 88 .

4 - سورة الملك ، الآية 16.

5 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 418/3.

6 - سورة الملك ، الآية 17.

7 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 419/3.

3- إذا اقتضى وعدا :

يتعين الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال إذا اقتضى وعداً كذلك نحو قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾<sup>1</sup>. ومعنى الآية أي أن الذين يخافون ربهم ولم يروه ويكفون عن المعاصي طلبا لمرضاته لهم عند الله مغفرة عظيمة لذنوبهم<sup>2</sup>.

4- إذا سبق بأحد حرفي التنفيس :

فهما يدلان على المضارع فيخلصان إلى المستقبل. يقول أحمد الهاشمي " إن السين وسوف يدلان على التنفيس ومعناه الاستقبال"<sup>3</sup>. ومن أمثلة ذلك في سورة الملك قوله تعالى ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ﴾<sup>4</sup>. دل الفعل " تعلمون" على زمن المستقبل لاقترانته بأداة التنفيس " السين". وتفرغ جملة فستعلمون كيف نذير على الاستفهام الإنكاري كتفريغ جملة "فإذا هي تمور" أي في حين يخسف عليكم الأرض أو يرسل عليكم حاصبا تعلمون كيف نذيري ، وحرف التنفيس حقه الدخول على الأخبار التي ستقع في المستقبل<sup>5</sup>. وفي موضع آخر من السورة قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>6</sup>. جاء أيضا الفعل "فستعلمون" دالا على زمن المستقبل لاقترانته بأداة التنفيس " السين". ومعنى الآية أي سوف تعلمون عن قريب من هو في ضلالة نحن أم أنتم ، وفيه تهديد للمشركين<sup>7</sup>.

1 - سورة الملك ، الآية 12.

2 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 418/3.

3 - أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 18.

4 - سورة الملك ، الآية 17.

5 - طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 35/29.

6 - سورة الملك ، الآية 29.

7 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 421/3.

ثالثا/ أن ينصرف زمنه إلى الماضي:

1- إذا سبقته لم :

فهي تجزم المضارع وتنفيه وتصرف زمنه إلى الماضي<sup>1</sup>. قال تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾<sup>2</sup>. فالفعل "يروا" هنا دل على الماضي لأن فيه تفكير بما خلق الله . يقول الصابوني في تفسير الآية : « أي أو لم ينظروا نظر اعتباري إلى الطيور فوقهم باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها وتحليقها»<sup>3</sup>.

---

1 - ابن هشام، المغني اللبيب ، 269/1.

2 - سورة الملك ، الآية 19 .

3 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، 419/3.

ج- دلالة فعل الأمر :

دال على الاستقبال :

دلالة الزمن في صيغة الأمر هو الاستقبال، ففعل الأمر عُبر عنه بأنه ما يكون ولم يقع ويعنى بذلك الاستقبال باعتبار أن فعل الأمر طلب حدث بعد زمن الأمر. ومن أمثلة ذلك في سورة الملك قوله تعالى ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾<sup>1</sup>. وقال أيضا ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾<sup>2</sup>. فالفعلان أرجع ورد في سياق الاستقبال. انطلاقا من أمر الله تعالى النظر في السموات ورددته في خلقهن المحكم، هل ترى من شقوق أو صدوع وطلب تكرير النظر أي ردد النظر مرة أخرى وانظر بعين الاعتبار في هذه السماوات العجيبة<sup>3</sup>.

ومن الأفعال الدالة على الاستقبال الواردة في صيغة الأمر ما جاء في سورة الملك في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾<sup>4</sup>. فامشوا في مناكبها أي فاسلكوا ايها الناس جوانبها وأطرافها وترددوا في أطرافها وأرجائها من مكاسب<sup>5</sup>. فالفعلان السابقان [أمشوا،كلوا] دلا على زمن المستقبل لأنه طلب حدث بعد زمن الأمر.

فيرد فعل الأمر إلى المستقبل أبدا، كما قال أبو حيان في شرح التسهيل " يعنى أن صيغة أفعل ونحوها مما هو أمر لا تستعمل إلا في الاستقبال"<sup>6</sup>.

1 - سورة الملك ، الآية 03 .

2 - سورة الملك ، الآية 04 .

3 - محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، 416/3.

4 - سورة الملك ، الآية 15 .

5 -ينظر: محمد علي الصابوني ، المرجع السابق، 418/3.

6 - أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، 79/1.

### خاتمة الفصل:

أدركنا مما سبق الافعال الواردة في سورة الملك ، ودرسناها دراسة تحليلية إحصائية ، حيث استخرجنا الأفعال بأنواعها من السورة ، وبيننا دلالاتها الزمنية كل على حدى ، إلا أننا لم نتطرق إلى جميع الأفعال الموجودة في السورة ، نظراً لعدم وجود أو استيفاء جميع القرائن الدالة على الأزمنة، والتي تطرقنا إليها في الجزء النظري ، فدرسنا الأفعال حسب القرائن المتاحة ، وذلك حسب جهدنا واجتهادنا.



خاتمة

## خاتمة :

ختاماً لبحثنا هذا توصلنا الى بعض النتائج التي رأيناها مهمة والمتمثلة في:

- يعد القرآن من أهم المصادر في الاحتجاج حيث تضمن دلالات ومعاني ينفرد بها عما سواه من الخطابات .
- الفعل يدل على حدث مقترن بزمن، سواءً كان الزمن ماضياً أو في الحال أو المستقبل .
- الزمن هو اسم لقليل الوقت وكثيره، ويعتبر المحرك للفعل في تحديد جهته.
- جوهر الصيغة زمني لأن الزمن مكون صرفي للأفعال بغض النظر عن السياقات التركيبية التي تمكن للصيغة أن تأتي فيها .
- تعتبر سورة الملك سورة مكية تعالج أمور العقيدة في أصولها الكبرى وجاءت لإثبات عظمة الله وقدرته، وإقامة الأدلة و البراهين على وحدانيته، ثم بيان عاقبة المكذابين الجاحدين للبعث و النشور.
- للسياق أهمية بالغة في تحديد الزمن النحوي فهو وسيلة نحوية يدخل في تحديد المعنى الصرفي لما تحمله من قرائن وقد وقفنا عند العديد من السياقات على اختلاف أزمنتها ماض ومضارع وأمر .
- يوجد نوعان من الزمن : زمن طبيعي متعلق بالأحداث والمناسبات، وزمن لغوي يحدده السياق .
- سعة العربية لكل التقسيمات وقد وقفنا عند نماذج من ذلك؛ فيمكن أن تأخذ الصيغ العربية أزمنة غير الأزمنة الأصلية مثلاً الفعل الماضي هناك ما دل على زمن الحال و زمن المستقبل .
- إن التعبير عن دلالة زمنية ما يؤثر على تغيير صيغتها الصرفية مبينا الأثر البالغ في إسناد تأويل دلالي للجملة .

- أبرز البحث الإمكانيات الزمنية التي تتوفر عليها الصيغ الفعلية الواحدة.
- للقرآن دور كبير في تحديد الزمن من خلال مختلف الصيغ التي وقفنا عندها، وهذا التغيير يمس النص ككل.
- وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا في الاستفادة من هذا العمل .

والحمد لله رب العالمين .



# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم (برواية ورش عن نافع)

1-المراجع :

- 1) ابراهيم السامري، الفعل زمانه وابنيته، مكتبة لسان العرب ط3، 1403 هـ ، 1983 م .
- 2) أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1972.
- 3) أحمد الصاوي، المالكي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، دار الفكر، بيروت، 1993.
- 4) أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، د/ط دار الكتب العالمية، بيروت لبنان د/ت .
- 5) إسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت 1979م.
- 6) إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية ط1، دار الكتب. بيروت لبنان 2006م،
- 7) ابن أنباري: أسرار العربية، تح، محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1997م، .
- 8) ابن أنباري: الإنصاف في الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د/ت.
- 9) أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت د/ت.

- (10) أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي: الواضح، تح: عبد الكريم خليفة، ط2، مركز الرواد، دار جليس الزمان، عمان، الأردن، 2011 .
- (11) بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه ط2. ، دار الفجر، القاهرة، مصر، 1999م.
- (12) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، 1994 م.
- (13) جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد الإله نبهان، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 1987م.
- (14) جلال الدين السيوطي، هم الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد السلام محمد هارون و عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت 1973م .
- (15) ابن جني الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2010م.
- (16) جوزيف فنديرسين: اللغة، ترجمة عبد الحميد دواخلي ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة، 2014.
- (17) أبو حيان الأندلسي محي الدين محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، تح عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث، بيروت لبنان 2010م.
- (18) أبو حيان الاندلسي محي الدين محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب والتسهيل، تحقيق: حسن هنداوي ط1، ، دار القلم، دمشق، سوريا، 2002.
- (19) الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتوير ، الدار التونسية للنشر د/ت.
- (20) رشيد كمال، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة عمان، الأردن، 2008.

- (21) رضى الدين الاسترياذي، شرح الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط2 بنغازي، ليبيا، 1996م.
- (22) الزجاجي: في الإيضاح والتحليل في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت لبنان، 1979م.
- (23) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1988، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2.
- (24) السيراقي أبو سعيد، شرح الكتاب، تحقيق: أحمد حسن مهدي علي سيد علي، ط1، بيروت، لبنان، 2008، دار الكتب العلمية.
- (25) ابن عباس ، المقياس من تفسير بن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992.
- (26) عباس حسن، النحو الوافي، ط3، القاهرة مصر، دت، دار المعارف.
- (27) عبد الجبار توأمة ، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته وحكايته، د ط، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1999.
- (28) عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، ط1، دار الحامد، عمان، الأردن: 2007.
- (29) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد رشيد رضا، ط2، دار المعرفة، بيروت لبنان، 1998 .
- (30) عبد الله بوخلخال: التعبير الزمني عند النحاة العرب د/ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987.
- (31) عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للفعل، ط1، دار تويقال ، الدار البيضاء، المغرب، 2006م.

- (32) عصام نور الدين، الفعل و الزمن، ط1: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان1984،
- (33) علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ط1.الدار العالمية الدولية و دار الثقافة للنشر والتوزيع.عمان2002.
- (34) الغالي أحرشاو، الطفل واللغة تأطير نظري ومنهجي، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،المغرب، 1993م.
- (35) الفراء يحيى بن زكريا: معاني القرآن، ط3، بيروت، لبنان عالم الكتب، 1938م.
- (36) مالك يوسف المطليبي، الزمن واللغة ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1986.
- (37) ابن مالك: شرح التسهيل تحقيق: عبد الرحمان السيد و محمد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1990.
- (38) محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان 1989.
- (39) محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان د/ت.
- (40) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت د/ت.
- (41) محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، بيروت لبنان د/ت .
- (42) المرادي الحسن ابن القاسم: الجى الداني في حروف المعاني،تح:فخر الدين قيادة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان1992م.
- (43) مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين ط2، دار الحجر للنشر، ايران 1984م.
- (44) مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه ط2، دار الرائد العربي،بيروت، لبنان 1986م.

45) إين هشام: معنى اللبيب عن كتب الأعراب تح:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط1، دار الفكر، دمشق، 1961.

46) إين يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق اميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2001 .

#### قائمة المجلات والدوريات:

1)البشير جلول: المحيز التحويل الزمني للفعل الماضي في اللغة العربية، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، قسم الآداب واللغة العربية، كلية اللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 6، 2011.



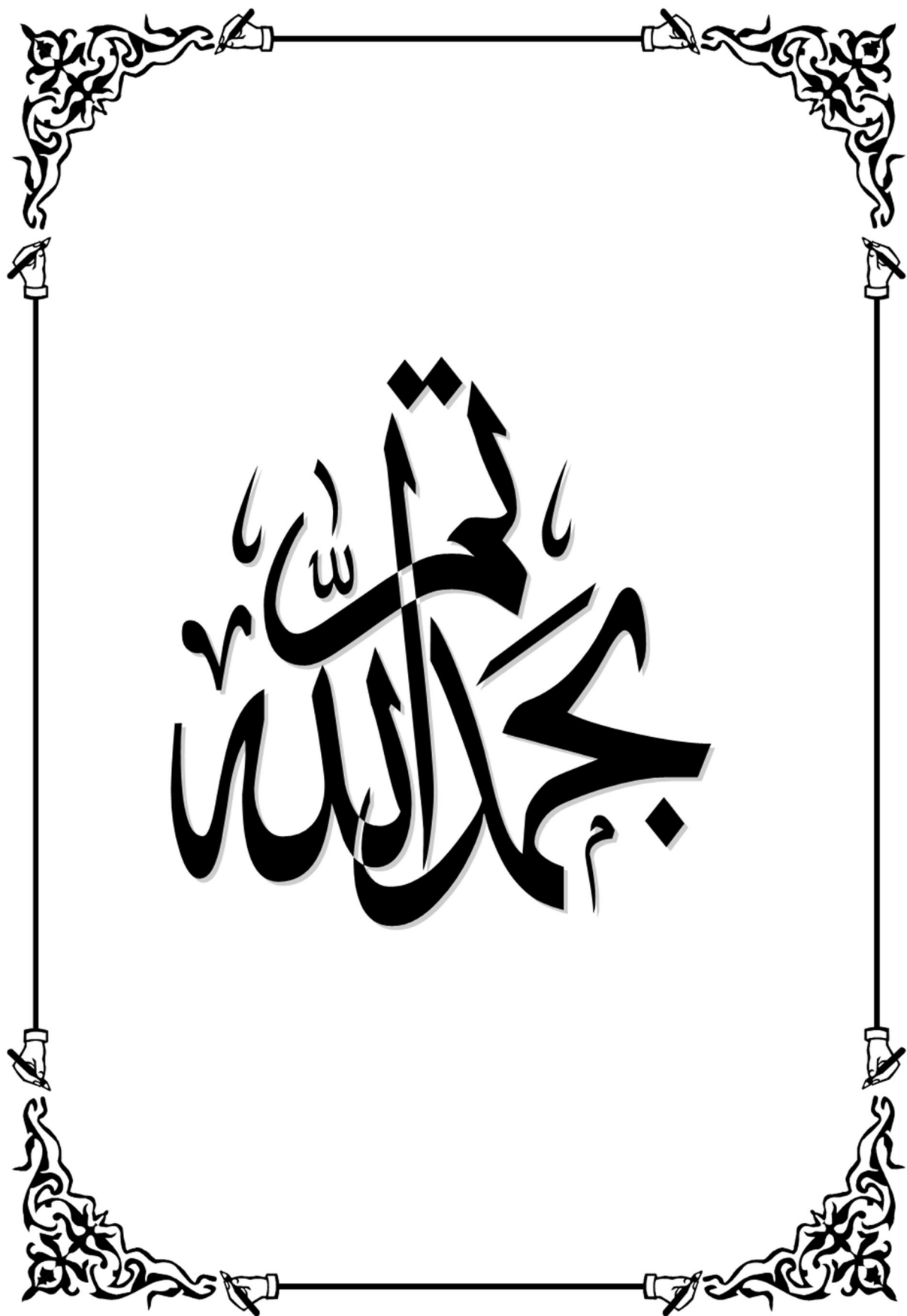
# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	إهداء.....
	شكر وعرفان.....
أ- د	مقدمة.....
18-2	<b>الفصل الأول: الزمن ودلالاته اللغوية.....</b>
2	1-1 تعريف الزمن.....
3	- الزمن والزمان.....
4	- الزمن اللغوي والزمن الفلسفي.....
5	- الفعل والزمن.....
10	2-1 الزمن الصرفي.....
13	- طبيعة الزمن الصرفي ووظيفته.....
15	3-1 الزمن النحوي.....
55-20	<b>الفصل الثاني: الفعل ودلالاته لدى علماء اللغة.....</b>
20	1-1 مفهوم الفعل.....
23	- علامات الفعل.....
24	- أقسام الفعل.....
26	2-1 دلالة الفعل.....
30	3-1 أزمنة الفعل.....
35	- زمن الفعل الماضي.....
42	- زمن الفعل المضارع.....
52	- زمن فعل الأمر.....
73-57	<b>الفصل الثالث الأفعال ودلالاتها الزمنية في سورة الملك.....</b>
57	- لمحة عن سورة الملك.....
58	- دراسة إحصائية للأفعال في سورة الملك.....

## فهرس الموضوعات

63	- دراسة الدلالة الزمنية للأفعال الواردة في سورة الملك.....
75	خاتمة .....
78	قائمة المصادر والمراجع.....
84	فهرس الموضوعات .....



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص :

يعتبر الزمن في اللغة العربية من أهم مكوناتها، حيث يعد أحد العناصر الثلاثة التي تستهل بها غالب كتب النحو، وتتشعب منها بقية أبواب القواعد، كما أن للفعل عنصرين هامين فيه، هما الحدث واقتترانه بالزمن، من خلال بنيتها الصرفية ثم من خلال تركيبه مع غيره، حيث تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ: "الدلالة الزمنية للفعل في القرآن الكريم، سورة الملك أنموذجاً" للبحث عن خصائص الدلالات الزمنية للفعل من خلال سياق وخصائص الأبنية المفردة والمركبة.

الكلمات المفتاحية : الفعل، الزمن، الدلالة، سورة الملك.

## Résumé :

le temps en arabe est l'un de ses composants les plus importants , Où c'est l'un des trois éléments qui commencent par la plupart des livres de grammaire Et le tonnerre le reste des portes des règles. et il a deux éléments importants c'est l'événement a coïncidé avec le temps , Grâce à sa structure morphologique , Puis à travers son installation avec d'autres , Où Cette étude est basée sur : "La signification temporelle du verbe dans le Saint Coran, Surah Al-Mulk modèle ".pour rechercher les propriétés de la signification temporelle du verbe à travers le contexte et les caractéristiques des construction individuels et composés.

**Mots-clés:** verbe, temps, signification, Sourate Al-Mulk